مؤسسة الإعلامية

(قسم الكتب والأبحاث)

تقدمـ ...



البرنامج العلمي لطلبة العلم

معرفة المراحل التي ينبغي أن يسلكها الطالب: حسب الترقيم العمودي

لفضيلة الشيخ : أبي عاصم عمر بن مسعود الحدوشي

(فك الله أسره)

بسم الله الرحمن الرحيم

ترددت كثيراً في كتابة برنامج علمي لطالب العلم الشرعي بعد أن بينت ما ينبغي ويجب تعلمه على كل مسلم ومسلمة -إجمالاً وتفصيلاً- لأن ما يصلح أن يكون مرجعاً لأهل المغرب لا يصلح أن يكون مرجعاً لأهل الحجاز، أو: اليمن، أو: مصر، أو: السودان فليأخذ الطالب عن شيوخه ما هو مقرر تدريسه في بلاده، وليستشر شيوخ بلده، (فإذا كان ناشئاً في أرض يشتغلون فيها بالمصنفات التي سأذكر هنا في هذا البرنامج فعليه أن يشتغل بها اشتغل به مشايخ تلك الأرض، مبتدئاً بما هو أقربها تناولاً، منتهياً إلى ما هو النهاية للمشتغلين بذلك الفن، وذلك القطر، فاعرف هذا)[1].

-علم التوحيد، أو: العقيدة:

مما يجب على كل مسلم ومسلمة معرفة ما يوحد ويُفرِد به ربه سبحانه وتعالى كلٌّ على حسب مستواه العلمي والقلبي -المهم أن يُفرد ربه بالعبادة ويصرفها له وحده- فمنهم من يجب عليه معرفة ذلك إجمالاً، ومنهم من يجب عليه ذلك تفصيلاً ولا سيما من كان من طلبة العلم ويتطلع إلى منصب التبليغ والتعليم والوعظ والإرشاد، أن يقرأ ويتقن أقل شيء هذه المختصرات التي سأذكرها هنا:

[1]-انظر: (أدب الطلب ومنتهى الأرب) (ص:180).

1 - يبدأ الطالب بحفظ: (الأصول الثلاثة)[2]، و(القواعد الأربعة) للإمام محمد بن عبد الوهاب، وشروح (الأصول الثلاثة) كثيرة، منها: شرح العلامة عبد الرحمن بن قاسم العاصمي الحنبلي، وشرح شيخنا العلامة عبد العزيز ابن باز-رحمه الله-وشرح شيخنا العلامة محمد بن صالح العثيمين-رحمه الله-وشرح شيخنا العلامة عبد العزيز صالح آل الشيخ، وشرح شيخنا العلامة عبد الله الفوزان، وغيرها من الشروح، و(الواسطية) في الأسماء والصفات، وعليها تعليقات وشروح كثيرة لعلماء كبار، وموجهين أبرار، ومن أحسنها وأوسعها شرح شيخنا العلامة العثيمين-رحمه الله-، وشرح العلامة الواعظ عبد العزيز السلمان، وشرح العلامة المطلع محمد خليل الهراس، وقد وضع عليه تعليقات لطيفة ومفيدة شيخ شيوخنا العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي، وغيرها من الشروح التي لا تحضرني أسماؤها الآن داخل زنزانتي الانفرادية.

2 - و(كشف الشبهات)، مع شرح شيخنا العثيمين-رحمه الله-و(كتاب التوحيد-الذي هو حق الله على العبيد)، مع شروحه الكثيرة وهي أكثر من عشرين شرحاً فليختر الطالب أخصرها عبارة وأفيدها معنىً، وأحسنها كتاب: (الجديد في شرح كتاب التوحيد)، و(تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد) للشيخ سليمان بن محمد ابن عبد الوهاب، مع كتب الحافظ الحكمي في التوحيد مثل: (أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة) للحافظ الحكمي، و(لمعة الاعتقاد) لابن قدامة، وشرحها شيخنا العلامة محمد بن صالح العثيمين، وشيخنا العلامة محمد بن جبرين.

3 - و"معارج القبول شرح الوصول في علم الأصول" للعلامة حافظ الحكمي، تحقيق: العلامة أبي قتادة الفلسطيني-فك الله أسرنا وأسره-، و(الدرة المضية في العقيدة الأثرية) نظمها وشرحها العلامة السفاريني شرحاً جميلاً وافياً وشافياً وسماه: (لوامع الأنوار البهية لشرح الدرر المضية)، وشرحها شيخنا العلامة محمد بن صالح العثيمين، و"الحموية" لشيخ الإسلام، تهذيب شيخنا العلامة العثيمين، و"التدمرية" كلاهما لشيخ الإسلام ابن تيمية، تهذيب شيخنا العلامة

[2] - وقد أخذنا هذا المتن عن شيوخ كبار بالمدينة ومكة المكرمة ومن أحسنهم وأفيدهم شيخنا العلامة عبد العزيز بن باز-رحمه الله-أخذت عنه (ثلاثة الأصول) بمسجد العزيزية بعد صلاة الفجر بمكة المكرمة.

العثيمين، وقد شرح "متن التدمرية" العلامة فالح المهدي شرحاً وافياً وشاملاً سماه: (التحفة المهدية على التدمرية)، و(عقيدة ابن أبي زيد القيرواني) تحقيق وتعليق: العلامة بكر أبي زيد، و(متن العقيد الطحاوية) وعليه شروح كثيرة أشهره شرح ابن أبي العز، بتحقيق وتخريج: أحمد شاكر، أو: الألباني، أو: الأرناؤوط، وشرحه الألباني شرحاً مختصراً جداً-مع التأمل في مسمى الكفر والإيمان عند المحدث الألباني، فقد خالفه شيخنا العلامة عبد العزيز بن باز في ذلك-، وشرحها شرحاً مختصراً شيخنا العلامة ابن باز، ومحمد بن عبد العزيز المنيع، وقد قمت بنظم (متن العقيدة الطحاوية) في (300-بيت)، داخل زنزانتي الانفرادية بالسجن المحلي بتطوان 13 ربيع الثاني 1428 هـ، تحت عنوان: (القول الرزين في صفات رب العالمين).

و(أنيس الأسير في نظم قواعد التكفير)، و(نظم تعريف الكفر الأكبر وأنواعه)، و(الكفر الأصغر وأنواعه)، و(تعريف الشرك الأصغر وبعض أنواعه)، و(إخبار الرفاق بأخطار النفاق)، و(فتح العلام في نظم نواقض الإسلام)، أو: (توفيق العلام على نظم نواقض الإسلام)، و(النظم المفيد في شرح كلمة التوحيد)، أو: (القول السديد في شرح كلمة التوحيد) وهذه الرسائل الثمانية جمعتها في كتاب بعنوان: (مجموعة الرسائل في أهم المسائل) طبعته دار الكتب العلمية بيروت لبنان، وعدد صفحاته (512)، و(مجموعة الرسائل والمسائل النجدية)، و(الحق الواضح في شرح توحيد الأنبياء والمرسلين)، لشيخ شيوخنا عبد الرحمن بن ناصر السعدي، و(الانتصار لحزب الله الموحدين) للشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بابطين.

ومن أتقن كل هذه المراجع السابقة وأتقن شروحها أصبح ملماً بعلم التوحيد ولا يحتاج بعد ذلك إلى من يدل على باقي كتب التوحيد من الأمهات والمطولات وهي كثيرة.

ولا يفوته النظر في عقائد أهل الحديث وكتب السنة مثل: (السنة) للإمام أحمد، و(السنة) لابنه عبد الله، تحقيق: محمد سعيد القحطاني، والبربهاري، و(السنة) لابن أبي عاصم، تحقيق: الألباني، و(الانتصار لأصحاب الحديث) لأبي المظفر السمعاني، وهي فصول جمعها وعلق عليها محمد بن حسين الجيزاني، نشر مكتبة أضواء المنار بالمدينة، و(عقيدة أهل الحديث) للصابوني، و(الانتصار

لأهل الحديث) لبازمول، و(شرح أهل السنة أصحاب الحديث) شرح جملة ما حكاه عنهم أبو الحسن الأشعري وقرره في مقالاته، تأليف: محمد بن عبد الرحمن الخميس، نشر دار الصميعي.

4- و(اعتقاد أئمة أهل الحديث) للإمام أبي بكر الإسماعيلي، تحقيق: محمد عبد الرحمن الخميس، نشر دار الصميعي، و(شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة)، لأبي القاسم اللالكائي، نشر دار طيبة بالرياض، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان، و(مختصر العلو للعلي الغفار) للحافظ الذهبي، تحقيق: المحدث الألباني، طبعة المكتب الإسلامي، و(كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب) للإمام ابن خزيمة، تحقيق: محمد خليل هراس، و(الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية) لابن بطة العكبري.

5- و(الإيمان) لابن تيمية، تحقيق: الألباني، و(الإيمان) لابن أبي شيبة، وأبي عبيد (ضمن الرسائل الأربع) تحقيق: الألباني، و(الإيمان) لابن منده، تحقيق: علي ناصر فقيهي، و(الحجة في بيان المحجة) لأبي القاسم الأصبهاني، و(الحجة على تارك المحجة) لأبي الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي، و(العبودية) لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: عبد الرحمن الباني، و(توضيح الكافية الشافية) لشيخ شيوخنا عبد الرحمن بن ناصر السعدي، و(شرح نونية ابن القيم) لابن عيسى، و(الشريعة) للآجري، و(الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية) لابن القيم، و(صفة الغرباء) للشيخ سلمان بن فهد العودة، و(العلمانية) و(ظاهرة الإرجاء في الفكر الإسلامي)، و(منهج الأشاعرة في العقيدة) الثلاثة للشيخ سفر الحوالي، وغيرها كثير.

"وإياك أن يثنيك عن الاشتغال بهذا الفن ما تسمعه من كلمات بعض أهل العلم في التنفير عنه، والتزهيد فيه، والتقليل لفائدته، فإنك إن عملت على ذلك، وقبلت ما يقال في الفن قبل معرفته؛ كنت مقلداً فيما لا تدري ما هو، وذلك لا يليق بما تطلبه من المرتبة العلية، والكون في الطبقة الأولية، بل: أعرفه حق معرفته، وأنت بعد ذلك مفوض فيما تقوله من مدح أو: قدح، فإنه لا يقال لك حينئذ: أنت تمدح ما لا تعرفه، أو: تقدح فيما لا تدري ما هو...

وإني أقول بعد هذا: إنه لا ينبغي لعالم أن يدين بغير ما دان بـه السـلف الصـالح مـن الصـحابة، والتابعين، وتابعيهم من الوقوف على ما تقتضـيه أدلـة الكتـاب والسـنة، وإبـراز الصـفات كـما جاءت...)[3].

-علم النحو:

1 - يبدأ بحفظ (متن ابن آجروم) والاتناء بشرحه مثل: (التحفة السنية بشرح مقدمة الأجرومية) للشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد، والأفضل أن تكون مع الحاشية المسـماة: (الحُلَـل الذهبيـة شرح التحفة السنية)، أو: بشرح خالد الأزهري مع حاشية ابن الحاج، أو: (العقد الجوهري مـن فتح الحي القيوم في حل شرح الأزهري على مقدمة ابن آجروم) للعلامة التاج أبي العبـاس أحمـد بن محمد بن حمدون السلمي المعروف بابن الحاج، أو: (شرح عبد الرحمن بن صالح المكودي على المقدمة الأجرومية في علم العربية)، و(تشويق الخلان) للعلامة محمد معصوم بن سالم السمراني، حاشية

على شرح الأجرومية، للعلامة أحمد زيني دحـلان، و(شرح مـتن الأجروميـة-بـدون حاشـية) للشيخ أحمد دحلان، و(شرح الفواكه الجنية على متممات الأجرومية) للعلامة عبد الله بـن أحمـد الفاكهي.

و(الكواكب الدرية شرح محمد أحمد الأهدل على متممات الأجرومية) للشـيخ محمـد بـن محمـد الرعيني الشهير بالحطاب، و(حاشية العلامة أبي النجا على شرح الشيخ خالد الأزهري على متن الأجرومية)، و(حاشية الشيخ عبد الله بن الفاضل العشـماوي عـلى مـتن الأجروميـة)، و(شرح الكفـراوي ومعـه حاشـية العلامـة الشـيخ إسـماعيل بـن موسـى الحامـدي المـالكي)، و(شرح الأجرومية) لشيخنا العثيمين، و(حل ألفاظ الأجرومية-مخطوط) لأبي الفضل عمر الحدوشي،

[3]-انظر: (أدب الطلب ومنتهى الأرب) (ص:188/ 189).

وسائر شروح -متن ابن آجروم- وهي كثيرة -وأحب لطالب علم النحو بل: كل العلوم، أن يكون اشتغاله دائماً سماع شروح المختصرات بعد أن تكون هذه المختصرات محفوظة له حفظاً يمليه عن ظهر قلبه، ويبديه من طرف لسانه، وأقل الأحوال أن يحفظ مختصراً منها هو أكثرها مسائل، وأنفعها فوائد[4]، فإذا فهم هذا المتن، وأتقنه، وأتقن شروحه الكثيرة، انتقل إلى:

2 - حفظ منظومة الحريري[5] المسماة: (الملحة) ولها شروح عديدة، أشهرها وأحسنها وأفيدها شرح الناظم الحريري نفسه، ولأهل اليمن عناية بها جيدة، و(قطر الندى وبلَّ الصدى) للعلامة المطلع ابن هشام، تحقيق: محمد البقاعي، دار الفكر، و(الشذرات) فإذا فهم هذا المتون، وأتقنها، وأتقن شروحها، انتقل إلى:

3 - "كافية" العلامة ابن الحاجب[6]، مع شروحها، وأن يتقن ما اشتمل عليه من الفوائد والشرائد والنوادر والفرائد:

---

[4]- انظر: (أدب الطلب ومنتهى الأرب) (ص:180).

[5]- وهو: أحسن كتب النحو بالنسبة لأهل اليمن، وقد شرح شواهده العلامة عبد القادر البغدادي في كتابه: (خزانة الأدب). انظر هامش: (أدب الطلب ومنتهى الأرب) (ص:179).

[6]- وهو: أبو عمرو عثمان بن عمر بن الحاجب المالكي، من كبار علماء المالكية، من كبار علماء العربية والأصول والفقه، كردي الأصل، صاحب المؤلفات السائرة. انظر هامش: (أدب الطلب ومنتهى الأرب) (ص:179).

(شرح الرضي على الكافية)[7] مختصرة من (المفصل) للزمخشري، ولا يفوته النظر في الأصل نفسه- أعني: (المفصل في النحو) للزمخشري[8]، وهو من أشهر كتب العربية، فإنه قد اشتمل على المباحث اللطيفة، والفوائد الشريفة، والشواهد النفيسة، والنكت الخفية، وقد شرحه ابن يعيش، وابن الحاجب، وكلا الشرحين مطبوعان، وأن يتقن ويُحصِّل ما في (مغني اللبيب) من المسائل الغريبة، والتنبيهات الدقيقة، إي والله يجد في هذه الكتب المختصرة من لطائف المسائل النحوية، ودقائق المباحث العربية ما لم يكن قد وجده في المطولات والأمهات، فإن في البنات خفايا لا توجد في الأمهات ، والعمات، والجدات، والخالات، وإذا كان طالب العلم الشرعي هنا في المغرب وجد شيوخ هذه المصنفات أخذها عنهم وإلا اكتفى بمراجعتها فقط بعد أن يتقن مفاتح علم النحو، فإذا فهم هذا المتون، وأتقنها، وأتقن شروحها، انتقل إلى:

4- (الخلاصة) المعروفة بـ"ألفية ابن مالك"[9]، وقد لخصها من منظومته (الكافية الشافية) التي نظم فيها كافية ابن حاجب وشافيته، وللخلاصة شروح عديدة وكثيرة، أشهرها عندنا بالمغرب: (شرح المكودي بحاشية ابن حمدون)، و(شرح عبد الله بن عقيل على ألفية ابن مالك)، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، مجرداً من الحاشية، أو: (شرح ابن عقيل مع حاشية الخضري)، دار الفكر، و(شرح الأشموني)، و(شرح السيوطي)، و(شرح الشاطبي)، و(شرح الوزاني)، و(أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك) لجمال الدين ابن هشام، طبع مع (ضياء السالك) لمحمد عبد العزيز النجار، نشر المكتبة العصرية، و(التصريح على التوضيح للشيخ

---

[7]-وهو: صاحب المقامات المشهورة القاسم بن علي الحريري المتوفى سنة: (516). انظر هامش: (أدب الطلب ومنتهى الأرب) (ص:179).

[8]-وهو: محمود بن عمر، جار الله، من أئمة العلم بالتفسير وعلوم العربية، ولد في زمخشر إحدى قرى خوارزم سنة: (467 هـ)، جاور مكة مدة، وقيل عنه: جار الله، ثم رجع إلى الجرجانية، فتوفي فيها سنة: (538 هـ)، كان معتزلياً، له مصنفات كثيرة وقيمة، (الكشاف) في التفسير، و(أساس البلاغة)، و(المفصل في النحو)، و(الفائق في غريب الحديث)، و(ربيع الأبرار) في الأدب، و(رؤوس المسائل) في الفقه الحنفي. وغيرها. انظر هامش: (أدب الطلب ومنتهى الأرب) (ص:179).

[9]-وهو: علامة العربية محمد بن عبد الله الطائي الأندلسي الدمشقي المتوفى بدمشق سنة (672 هـ) والمدفون في سفح قاسيون في مقبرة الروضة، وما زال قبره معروفاً هنالك. انظر هامش: (أدب الطلب ومنتهى الأرب) (ص:180).

خالد الأزهري على ألفية ابن مالك) لأبي محمد بن هاشم الأنصاري، دار الفكر، و(شرح ابن طولون على ألفية ابن مالك) تحقيق: عبد الحميد الفياض، دار الكتب العلمية، و(نار

القرى في شرح جوف الفرا) تأليف: ناصيف اليازجي اللبناني، و(القواعد الأساسية للغة العربية حسب منهج متن ألألفية لابن مالك) لأحمد الهاشمي، دار الكتب العلمية.

ولا يفوتك أيها الطالب النظر في (شرح الكافية الشافية) لابن مالك الطائي، دار الكتب العلمية، و(التسهيل) وشرحه، و(الكتاب) لسيبويه، فإن الطالب يجد في هذه الكتب من لطائف المسائل النحوية، ودقائق المباحث العربية ما لا يخطر ببالك.

فإذا فهم هذه المتون، وأتقنها، وأتقن شروحها، يكون قد بلغ النهاية في علم النحو، فله بعد ذلك أن يقرأ باقي كتب النحو كيفما شاء وهي كثيرة، وعلم المعاني والبديع والتصريف ونحوها، وعلم النحو فرض كفاية وقد يصبح فرض عين لمن أراد أن يفسر كتاب الله وسنة رسوله -صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم-، أو: لمن أراد أن يكون عالماً مفتياً مجتهداً ومؤلفاً ناقداً والله أعلم.

علم اللغة:

قال الشوكاني: (ثم ينبغي له أن يكب على مؤلفات اللغة، المشتملة على بيان مفرداتها:

1- كـ"الصحاح" -تأليف الإمام أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري المتوفى سنة: (393 هـ)، وقد نشر محققاً في ستة مجلدات، بعناية أحمد عبد الغفور العطار، وقد نشرته دار الكتاب العربي بمصر، وأعيده تصويره بدار العلم للملايين، وهو الأساس الذي بنى عليه صاحب "القاموس" كتابه-.

2- و"القاموس" تأليف مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزأبادي المتوفى سنة: (817)؛ وقد شرحه المرتضى الزبيدي في كتابه: "تاج العروس في شرح القاموس" وهذا الشرح هو أوسع معجم في العربية-.

3- و"شمس العلوم" تأليف أبي سعيد نشوان الحميري المتوفى سنة: (573 هـ) وقد طبع في دار الفكر-.

4- و"ضياء الحلوم" هو مختصر "شمس العلوم" للمؤلف نفسه، وهو مطبوع في مجلدين-.

5- و"ديوان الأدب" تأليف إسحاق بن إبراهيم الفارابي المتوفى سنة: (350).

ونحو ذلك من المؤلفات المشتملة على بيان اللغة العربية عموماً، أو: خصوصاً، كالمؤلفات المختصة بغريب القرآن، والحديث)[10].

علم الصرف:

قال الشوكاني: (ثم بعد ثبوت الملكة له في النحو، وإن لم يكن قد فرغ من سماع ما سميناه، يشرع في الاشتغال بعلم الصرف كـ"الشافية" لأبي عمرو عثمان بن عمر بن الحاجب وشرحها، و"الريحانية"، و"لامية الأفعال" كلاهما لابن مالك.

ولا يكون عالماً بعلم الصرف كما ينبغي إلا بعد أن تكون الشافية من محفوظاته، لانتشار مسائل فنِّ الصرف، وطول ذيل قواعده، وتشعُّب أبوابه، ولا يفوته الاشتغال بشرح الرضي على "الشافية"-وهو مطبوع في أربعة مجلدات، ومعها شرح شواهد "الشافية" لعبد القادر البغدادي-.

[10]-انظر: (أدب الطلب ومنتهى الأرب) (ص:184/ 185).

بعد أن يشتغل بما هو أخصر منه من شرحها كشرح الجاربردي-أحمد بن الحسن- و لطف الله بن محمد الغياث بن الشجاع الظفيري اليماني، فإن فيه من الفوائد الصرفية ما لا يوجد في غيره)[11].

علم الفقه:

يبدأ الطالب بـ"متن الأخضري" لعبد الرحمن الأخضري، وشرحه المسمى: (المتعبد السالك إلى مذهب مالك) لصالح الآبي، بتحقيق: أحمد قاسم الطهطاوي، و(متن العشماوية)، مع شرح شيخنا عبد العزيز الغماري، المسمى: (إتحاف ذوي الهمم العالية بشرح المقدمة العشماوية)، و(مقدمة العِزية) لأبي الحسن المنوخي، مع شرحها: (الجواهر المضية...) لصالح الآبي، و(المرشد المعين)، مع شرحه (مختصر الدر الثمين شرح المرشد المعين)، و(الدر الثمين) لمحمد بن أحمد ميارة، و(العرف الناشر) للعربي بن المختار مؤمن الجزائري، مع أخذ العقيدة الأشعرية التي قررها في أول المتن في الأبيات التالية: (5/ إلى:33[12]/ 42/ 43/ 44/ 45)، وقد قلت في تصحيح هذه الأبيات ما يلي:

على خُطاكَ إمام دارِ الهِجْرةِ * وفي حِمَى أنْوارِ شَمْسِ السُّنَّةِ

وما يُؤَدِّي لِلسُّلوكِ الأقْوَمِ * إلى الكريمِ المُستعانِ المُنْعِمِ

الواجِبُ الأوْلَى لكلِّ عَابِدِ * توحيدُهُ الربِّ بعقل قاصِدِ

إنَّ سَنَامَ الذِّكْرِ في التوحيدِ * كَمْ ثَمَّ من فَضْلٍ لهُ معدودِ

وهو على الإجماعِ قد تَجَزَّءَا * قِسْمَيْنِ وحيٌّ عنهما قد أَنْبَئَا

[11]-انظر: (أدب الطلب ومنتهى الأرب) (ص:182)، و(البدر الطالع) (ص:590).

[12]-من البيت الخامس إلى 33-ما عدا البيتين: الثامن والتاسع، لأنها جيدان.

فصلٌ في توحيد المعرفة والإثبات

معرفةُ الرحمنِ حقَّ المعرفَهْ * كما أتى في الصحف المشرَّفَهْ

وفي حديث المصطفى العَدنَانِي * هِدايةٌ لتائب نَدمانِ

لا نرتَضِي عن سنةِ المُختارِ * سَفَاسِفَ الآراءِ والأفكارِ

مَقْصَدُنا حمايةُ البواعثِ * كذاك تنزيهُ الإلهِ الوارثِ

والحُكْمُ في صفاتِهِ المُجَرَّدَهْ * مُستَلهَمٌ من السِّماتِ المُفرَدَهْ

والقولُ في بعضِ تلك النُّعُوتِ * كالقولِ في الباقي على الثبوتِ

أضِفْ صفاتِ الفعلِ ما أجَلَّها * لنْ تَجِدَنْ في كونهِ شِبْهاً لها

فَمِيزَةُ الـعُلُـوِّ للرحــمن * مُثْبَتَةٌ بالذاتِ جَنْبَ الشَّانِ

فالله في الأسحارِ يأتي للدُّنى * من غيرِ تكييفٍ يَطَالُ الأعيُنَا

أكرِمْ به من مصحفٍ صدوقِ * ما كان يا ذا الفهم بالمخلوقِ

مِنْ عندهِ المَبْدَا كذا المِيعَادُ * سبحانَ مَنْ له بالورى تَنقادُ

فصل في توحيد للقصد والطلب

والمقصَدُ الثانِي –كما– في العادةِ * تخصيص رب الكونِ بالعبادةِ

يَعُمُّ ذاكَ كلَّ قولٍ مُرْسَلِ * أو: عملٍ في شِرعةٍ مُفَضَّلِ

شأنَ الدُّعَـا والذَّبحِ والطَّوافِ * والنَّذْرِ والسجودِ واعتكافِ

أضِفْ لذاكَ الخوفَ والرجاءَ * والذُّلَّ والخضوعَ والحياءَ

تَـوكُّلٌ عليهِ حتْمٌ واجِـبُ * فكلُّـنَا إليهِ يَـوْماً آيِـبُ

هذا وللإيمانِ فاعْلَمْ وادَّكِرْ * نواقض يأتي بها مَنْ قد كُفِرْ

فمَنْهَجُ الله قويٌّ واضِحُ * ومَنْ يَحِدْ عنه فَخِبٌّ جَامِحُ
فالخلقُ والتصويرُ مِنْ تَقْدِيرِهِ * والحكمُ والنَّفَاذُ مِنْ تَدْبِيرِهِ
فَهْـوَ لأمـرِ دينِنَا مُشَـرِّعُ * له الرِّقَابُ والقلـوبُ تَخْضَعُ
لُبابُ هذِي المِلَّـةِ السَّمْحَاءِ * علامةُ الإخلاصِ لا الريَاءِ
بالقولِ والفِعلِ فلا بِمَظهَرِ * وأن تكون -بَعدُ- مِن كُفْرٍ بَرِي
لا يَكمُلُ الإيمانُ إلا بالعَمَلْ * والقولِ، لنْ تُلْفِي لِهذا مِنْ بَدَلْ
إذْ يَنطِقُ اللِّسَانُ عنْ فُؤادِ * والفعلِ للأعضاءِ والأجسَادِ
لِذا يُرَى في النقصِ والزيادَهْ * عند الذِي أبدى لنا سَدَادَهْ
في حين أن الكُفْرَ للإيمانِ * مناقضٌ في الكشفِ والبيانِ

كتبه عمر بن مسعود بن عمر الحدوشي بالسجن المحلي بتطوان 4 ربيع الأول 1428 هـ

و(متن الرسالة) لابن أبي زيد القيرواني، مع شروحها وهـي كثيرة (القيروانيـة) لعبـد المحسـن العباد، و(الثمر الداني) لصالح الآبي، بتحقيق: أحمد قاسم الطهطاوي، و(مسالك الدلالة) للشخ أحمد الغماري، و(مختصر خليل)، مع شرح الحطـاب المسـمى: (مواهـب الجليـل لشرـح مختصرـ خليل)، للشيخ أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن المعـروف بالحطـاب، مكتبـة النجـاح، ليبيا، و(جواهر الإكليل) لصالح الآبي، و(الشرح الصغير على أقرب المسالك إلى مذهب الإمـام مالك) للشيخ أبي البركات أحمد بن محمد أحمد الدردير، دار المعارف، مصر مع حاشية أحمـد بـن محمد الصاوي.

و(الخرشي على مختصر سيدي خليل شرح أبي عبد الله محمد الخرشي على مختصر أبي ضياء سيدي خليل)، و(حاشية الدسوقي على الشرح الكبير) للشيخ محمد عرفة الدسوقي، دار إحياء الكتب العربية، و(منح الجليل من أدلة خليل) للشنقيطي أحد تلامذة العلامة الأمين الشنقيطي،

و(بداية المجتهد) لابن رشد، و(مدونة الفقه المالكي) للصادق بن عبد الرحمن الغرياني، و(الفقه على المذاهب الأربعة)، وغيرها كثير، وهذه المؤلفات تُعنى بالفقه المالكي.

ومن شاء النظر في الفقه الحنفي فعليه بمثل: (البحر الرائق شرح كنز الدقائق) لزين الدين بن إبراهيم الشهير بابن نجيم، دار المعرفة، بيروت لبنان، و(شرح فتح القدير على الهداية شرح بداية المبتدي) لكمال الدين محمد بن عبد الواحد السكندري المعروف بابن الهمام، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة.

و(بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع) لعلاء الدين أبي بكر بن مسعود الكاساني، دار الكتاب العربي، و(حاشية رد المحتار على الدر المختارشرح تنوير الإبصار-حاشية ابن عابدين) للإمام محمد أمين المشهور بابن عابدين، مكتبة مصطفى البابي الحلبي.

ومن شاء النظر في الفقه الشافعي فعليه بمثل: (مختصر أبي شجاع) المسمى: (متن الغاية والتقريب) للإمام أبي شجاع أحمد بن الحسين بن أحمد الأصبهاني الشافعي، وهذا من الكتب الأوائل التي أخذناه في الفقه الشافعي عن شيخنا محمد الشنقيطي بالمسفلة بمكة المكرمة، ثم (نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج) لشمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد ابن حمزة بن شهاب الدين الرملي، و(حواشي الشرواني وابن قاسم العبادي على تحفة شرح المنهاج) لعبد الحميد الشرواني وأحمد بن قاسم العبادي، دار صادر بيروت لبنان.

و(مغني المحتاج إلى ألفاظ المنهاج) للإمام محمد الشربيني، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، و(روضة الطالبين) تحقيق: الأرناؤوط، و(المجموع شرح المهذب) بتحقيق: محمد نجيب

المطيعي، كلاهما للإمام أبي زكرياء محيي الدين النووي، و(الأم) للإمام محمد بن إدريس الشافعي، طبعة دار الشعب مصر.

ومن شاء النظر في الفقه الحنبلي فعليه بمثل: "زاد المستنقع في اختصار المقنع" للحجاوي، و(الروض المربع شرح زاد المستنقع) للشيخ منصور البرهوتي، أو: (زاد المستنقع)، شرح شيخنا العلامة محمد بن صالح العثيمين، و(كشاف القناع من متن الإقناع) للشيخ منصور بن يونس بن إدريس البرهوتي، و(الفروع)، و(المبدع) كلاهما للإمام محمد بن مفلح المقدسي، و(مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى) للشيخ مصطفى السيوطي الرحيباني، و(المغني مع الشرح الكبير) للإمام أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة، الطبعة الأولى المحققة مكتبة القاهرة، و(الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف) للإمام علاء الدين أبي الحسين علي بن سليمان المرداوي، دار إحياء التراث العربي بيروت، وغيره من كتب التي تعنى بالفقه الحنبلي، ولا يفوتك أخي طالب العلم كتاب شيخنا سيد سابق المشهور والمسمى: (فقه السنة)، مع (تمام المنة) للألباني.

علم أصول الفقه:

1- تبدأ أيها الطالب بحفظ: (متن الورقات) للإمام الحرمين الجويني، نظماً ونثراً، نظمها الإمام الفقيه الأصولي يحيى بن نور الدين بن موسى الشافعي وسماه: (تسهيل الطرقات في نظم الورقات)، وشرحه غير واحد من العلماء ومن أجملها شرح شيخنا العلامة محمد العثيمين في (244 صفحة) دار الغدِّ الجديد المنصورة، تحقيق وتخريج: صلاح الدين محمود، كما نظمها العلامة محمد بن محمد بن عبد الرحمن المغربي وسماه: (سلم الوصول إلى الضروري من علم الأصول)، ونظمها المسجون من أجل عقيدته كاتب هذه الحروف عمر بن مسعود الحدوشي بالسجن المحلي بتطوان وسماه: (شذرات في نظم كتاب الورقات)، وهذه بعض أبيات المنظومة:

قَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْحَدُّوشِيّ عُمَرْ*وَقَوْلُهُ فِيهِ دُرُوسٌ وَعِبَرْ

مِنْ سِجْنِ تِطْوَانَ الْقَصِيِّ النَّائِي*الْمُبْتَلِي بِأَضْرُبِ الْبَأْسَاءِ:

بِاسْمِ الإِلَهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ*الْخَالِقِ الْمُهَيْمِنِ الْجَبَّارِ

الْفِقْهُ مِيزَانُ الْعُلُومِ الْمُقْسِطُ*مَنْ حُرِمَ الأُصُولَ ذَا مُفَرِّطُ

وَهْوَ مِنَ الأُصُولِ فِي حِرْمَانِ*مُبْتَعِدٌ عَنْ مَنْهَجِ الرَّحْمَانِ

تعريف أصل الفقه

وَبَعْدُ هَذِي وَرَقَاتٌ ثُمَّ هِيْ*تَحْوِي فُصُولاً مِنْ أُصُولِ الْفِقْهِ

وَذَاكَ مِنْ جُزْأَيْنِ مُفْرَدَيْنِ* مُؤَلَّـفٌ بَلَى بِغَيْرِ مَيْنِ

فَالأَصْلُ غَيْرُهُ عَلَيْهِ قُرِّرَا* وَالْفَرْعُ مَا إِلَى سِوَاهُ افْتَقَرَا

تعريف الأحكام الشرعية

اعْلَمْ بِأَنَّ الْفِقْهَ بِالْمُرَادِ* مَعْرِفَةُ الأَحْكَامِ فِي اجْتِهَادِ

يَلِيهِ مَحْظُورٌ فَمَكْرُوهٌ وَرَدْ* ثُمَّ صَحِيحٌ، بَاطِلٌ، مِنْ ذَا اسْتَفَدْ

فَوَاجِبٌ لِمَنْ أَتَى ثَوَابُ*مُسْتَوْجِبٌ مِنْ تَرْكِهِ عِقَابُ

وَمَنْدُبٌ يَجْنِي الثَّوَابَ فَاعِلُهْ*وَتَارِكُهْ سَوْطُ الْعِقَابِ نَائِلُهْ

أَمَّا الْمُبَاحُ لَيْسَ مِنْ ثَوَابِ* لِلْفِعْلِ أَوْ: لِلتَّرْكِ مِنْ عِقَابِ

وَتَارِكُ الْمَحْظُورِ حَتْماً يُؤْجَرُ*وَفَاعِلُوهُ بِالْعِقَابِ يُزْجَرُ

يُثَابُ مَنْ يُعْرِضُ عَنْ مَكْرُوهِ*وَلاَ يُعَاقَبْ فَاعِلُهْ عَلَيْهِ

أَمَّا الصَّحِيحُ مَا بِهِ تَعَلَّقَا*يُعْتَدْ بِهِ النُّفُوذُ، فَاعطِ مَوْثِقَا

وَبَاطِلٌ لَيْسَ بِهِ يُعْتَدُّ*وَلاَ نُفُوذٌ مِنْهُ يَسْتَمِدُّ

تعريفات مهمة للطالب:

وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْفِقْهَ مِنْ عِلْمٍ أَخَصّ*إِنَّ الْعُقُولَ لَمْ تَزَلْ مِسْبَارَ نَـصّ

فَالْعِلْمُ مَعْرِفَهْ بِمَعْلُومٍ عَلَى*مَا هُوَ فِي الْوَاقِعِ حَتْماً حَصَلاَ

وَالْجَهْلُ أَنْ تَصَوَّرَ الشَّيْءَ فَعِ* يَا صَاحِبِي عَلَى خِلاَفِ الْوَاقِعِ

عِلْمٌ ضَرُورِي هُوَ مِمَّا لاَ يَقَعْ*عَنْ نَظَرٍ وَاسْتِدْلاَلٍ بِهِ اجْتَمَعْ

وَمُكْتَسَبْ يَحْتَاجُ لِاسْتِدْلاَلِ*وَنَظَرٍ فِي حَالِ مَنْظُورٍ جَلِي

إِنَّ الدَّلِيلَ الْمُرْشِدُ الأَمِينُ*لِمَطْلَبٍ أَنت بِهِ قَمِينُ

وَالظَّنُّ تَجْوِيزُ امْرِئٍ أَمْرَيْنِ*أَحَدُ جُزْءَيْنِ أَجْلَى مِنْ ثَيْنِي

والشَّكُّ تَجْوِيزُهُمَا يَا مَاهِرْ*مِنْ دُونِ فَضْلِ أَحَدٍ لِلآخَرْ[13]

[13]-اللام هنا بمعنى: "على" فيكون معناه: على الآخر، على حد قوله تعالى: (ويخرون للأذقان)، أي: على الأذقان.

تعريف أصول الفقه:

عِلْمُ أَصُولِ الْفِقْهِ فِي إِجْمَالِ*طُرُقُهُ كَيْفِيَةُ اسْتِدْلاَلِ
أَبْوَابُهُ عِشْرُونَ يَا ذَا الْفِطْنَةْ*فَاعْتَدَّ بِالتَّفْصِيلِ لاَ بِالْجُمْلَةْ
أَقْسَامُ ذَا الْكَلاَمِ بَعْدُ الأَمْرُ*وَالنَّهْيُ، ثُمَّ الْعَمُّ، خَصٌّ فَادْرُوا
وَمُجْمَلٌ، مُبَيَّنٌ، وَظَاهِرُ*مُؤَوَّلٌ، أَفْعَالٌ، نَاسِخٌ فَرُوا
مَنْسُوخُ، إِجْمَاعُ، قِيَّاسٌ، حَظْرُ*إِبَاحَةٌ يَنْشَقُّ عَنْهَا السِّتْرُ
يَلِيهِ تَرْتِيبُ الأَدِلَّةِ، صِفَهْ*مُفْتِي وَمُسْتَفْتِي أَلاَ مَا أَلْطَفَهْ
أَحْكَامُ "الْمُجْتَهِدِ"عِشْرُونَ وَفَتْ*إِنَّ الْعُقُولَ إِنْ تَغَذَّتْ أَبْدَعَتْ

أَقْسَامُ الْكَلاَمِ باعتبارات متنوعة:

أَقْسَامُ ذَا الْكَلاَمِ مِنْهُ اسْمَانِ*اسْمٌ وَفِعْلٌ، ثُمَّ حَرْفٌ، ثَانِي
اسْمٌ وَحَرْفٌ فَانْتَبِهْ يَا صَاحِ*وَلاَ تَكُنْ لِعَاشِقٍ بِلاَحِ
أَقْسَامُهُ[14] أَيْضاً لأَمْرٍ، وَنَهِي*وخَبَرٍ مَعَ اسْتِخْبَارٍ فِقْهِي
كَذَا تَمَنٍّ، وَلِعَرْضٍ، وَقَسَمْ*مَا أَحْسَنَ اللَّفْظَ إِذَا بِالْفِكْرِ تَمْ
كَمَا لَهُ حَقِيقَةٌ، مَجَازُ* لَدَيْهِ فِيهِمَا بلى، امْتِيازُ

[14]-الضمير في (أقسامه) يعود إلى الكلام.

الحقيقة والمجاز وأقسامها:

حَقِيقَةٌ فِي وَضْعِهَا الْمُسْتَعْمَلُ*مَا قَدْ بَقِي عِنْدَ الأَدِيبِ الأَمْثَلُ
أَوْ: مَا بِهِ قَدْ أُكْمِلَ اسْتِعْمَالُ*فِيمَا اصْطُلِحْ عَلَيْهِ، نِعْمَ الحَالُ
أَمَّا الْمَجَازُ مَا بِهِ تَجَوَّزُوا*عَنْ مَوْضِعِهْ، ذَاكَ الْكَلامُ الْمُعْجِزُ
أقسامها شرعية مَرْضِيهْ * ولغوية وزد عُرْفيهْ
كَمَا تَرَى الْمَجَازَ بِالزِّيَادَهْ *أَوْ: نَقْصٍ، أَوْ: نَقْلٍ، فَخُذْ إِفَادَهْ
أَوِ اسْتِعَارَةٍ تُحَلِّي الْكِلَمَا*فَيَنْبَرِي لِلْفُصَحَاءِ مُفْحِمَا

مِثَالُ[15] أَوَّلٍ تَنَبَّهْ (لَيْسَ*كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) وُهِبْتَ حَدْسَا
مِثَالُ ثَانٍ فِي سُؤَالِ الْقَرْيَهْ*عَزِّزْ بِهَا فِي الِاسْتِدْلاَلِ الْحُجَّهْ
مِثَالُ ثَالِثٍ بَلَى، كَالْغَائِطِ*فِيمَا مِنَ الْمَرْءِ أَتَى لاَتَغْلَطِ
وَرَابِعٌ مِثَالُهُ: (جِدَاراً* يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ) أو: يَنْهَارَا

حَدُّ الأمر وبعض أقسامه:

وَحَدُّهُ اسْتِدْعَاءُ فِعْلٍ يَصْدُرُ*بِالْقَوْلِ مِمَّنْ دُونَهُ يُسْتَحْضَرُ
وَصِيغَةُ افْعَلْ وَهْيَ فِي الإِطْلاَقِ*تُحْمَلُ عَلَيْهِ سَاعَةَ الإِنْطَاقِ
مُجَرَّدَةً عَنِ قَرِينَهْ تَسْلَمُ*بِدُونِ حُضْنِ الضَّادِ صَاحِ تَنْدَمُ

---

[15]-فائدة: (الفرق بين المثل والمثال،

1-المثل: هو المساوي له في جميع الصفات،

2-والمثال: عكسه لا يحتاج فيه إلى المساواة).

إلاَّ إِذَا دَلَّ دَلِيلُهُ عَلَى*أنَّ المُرَادَ مِنْهُ نَدْبٌ قَدْ جَلاَ

أَوِ الإِبَاحَهْ إِذْ عَلَى الصَّحِيحِ*لاَ يَقْتَضِي التَّكْرَارَ بِالْفَصِيحِ

دُونَ دَلِيلٍ دَلَّ بِالتَّأْصِيلِ*وَأَتْبِعِ الأَقْوَالَ بِالأَفْعَالِ

أَمْرٌ بِإِيجَادٍ لِفِعْلٍ فَاعْلَمِ*أَمْرٌ بِهِ بِالْمُقْتَضَى وَتَمِّمِ

كَالأَمْرِ بِالصَّلاَةِ ذَاكَ أَمْرُ*بِالطُّهْرِ لِلمَشْرُوطِ فِيهِ خَيْرُ

وَإِنْ فُعِلْ يَخْرُجُ عَنْ ذِي الْعُهْدَةِ*إِنَّ اللَّبِيبَ يفْهَمْ بِالإِشَارَةِ

حدُّ النهي وأقسامه:

تَعْرِيفُهُ اسْتِدْعَاءُ تَرْكٍ فَاعْلَمِ * بِالْقَوْلِ مِمَّنْ دُونَهُ فِي الْفَهْمِ

عَلَى سَبِيلِ الْواجبِ قَدْ دَلاَّ*عَلَى فَسَادِ الْمَنْهِي عَنْهُ أَصْلاَ

وَصِيغَةُ الأَمْرِ لَهَا بِنَايَهْ: * تهديداً، أو: إباحة، تسويهْ

أَوِ التَكْوِينُ أَيُّهَا المُرِيدُ*خُذْ مَا تَشَا لَنْ يُعْدَمَ المَزِيدُ

فصل فيمن تناوله خطاب التكليف

ومن لا يتناوله ومن المكلف:

الْمُؤْمِنُونَ فِي خِطَابِ اللهِ*هُمْ دَاخِلُونَ دُونَمَا اشْتِبَاهِ

أَمَّا أَخُو السَّهْوِ كَذَلِكَ الصَّبِي* وذُو الْجُنُونِ لَيْسُوا فِي الْخِطَابِ[16]

وأهلُ كُفْرٍ بِالْفُرُوعِ الشَّرْعِيَهْ* مُخَاطَبُونَ مَعَ فَرْضِ الشَّرْطِيهْ[17]

وَذَلِكَ الإِسْلامُ جَلَّ قَوْلُهُ*فِي سُورَةِ الْمُدَّثِّرِ فَلْتَتْلُهُ

وَالأَمْرُ بِالشَّيْءِ نَهْيٌ عَنْ ضِدِّهِ*وَالنَّهْيُ عَنْ شَيْءٍ أَمْرٌ بِضِدِّهِ

ألفاظ العموم أربعة: منفي "لا"، "والمبهمات"

"المفرد المعرف بأل" "واسم الجمع المحلى بأل"

مَا عَمَّ شَيْئَيْنِ بَلَى فَصَاعِدَا*عَمَمْتُ زَيْداً ثُمَّ عَمْراً بِالْجَدَا

كَذَا عَمَمْتُ النَّاسَ طُرّاً بِالْعَطَا*وَلَمْ أَكُنْ فِي حَقِّهِمْ مُفَرِّطَا

لَدَيْهِ أَلْفَاظ حِسَان أَرْبعُ*إِسْمٌ كَذَا حرفٌ بِلاَمٍ مُبْدِعُ

وَإِسْمُ جَمْعٍ بِلَمٍ مُعَرَّفُ*وَمُبْهَمُ الأسماءِ فَنٌّ مُتْحِفُ

كـ(مَنْ) لِعَاقِلٍ و(مَا) لِغَيْرِهِ*كَذَا الْجَزَا وَمَا سِوَاهُ فَادْرِهِ

---

[16]-أو: قل: (وَذُو الْجُنُونِ أُخْرِجُوا عَنْ خِطَبِ). أو: قل:

أما أخو السهو كذلك الصّبَا*وذو الجنون ليسو ممن خُطِبَا

[17]-أو: قل:

وَأَهْلُ كُفْرٍ بِالْفُرُوعِ الشَّرْعِيَهْ*مُخَاطَبُونَ مَعْ صَحِيحِ النِّيَّهْ

و(ما) للاستفهام ذاك الطلبُ*(أيُّ) لما تُضَافُ جزماً تُحْسَبُ
و(أين) في المكان ذاك أنْسَبُ*و(متى) في الزمان وقتاً أطيبُ
كَذَاكَ (لاَ) بَلْهَ فِي النَّكِرَاتِ*فَلْتَبْتَعِدْ يَا صَاحِ مِنْ زَلاَّتِ
ثُمَّ الْعُمُومُ مِنْ صِفَاتِ النُّطْقِ*فَزِنْ كَلاَمَكَ إِذاً بِالصِّدْقِ
دَعْوَاهُ[18] لا تَجُوزُ فِي سِوَاهُ*مِنَ الْفِعْلِ وَمَا يَجْرِي مَجْرَاهُ

حد التخصيص وبعض أقسامه:

تَخْصِيصُنَا تَمْيِيزُ بَعْضِ الْجُمْلَهْ*مَا أَفْصَحَ الذِي أَبَانَ قَوْلَهْ
وَيَنْقَسِمْ لِمُتَّصِلْ وَمُنْفَصِلْ*بِدُونِ ذَا كَلاَمُنَا لاَ يَعْتَدِلْ
فَالأَوَّلُ اسْتِثْنَا كَذَا التَّقْيِيدُ*بِالشَّرْطِ أَوْ: بِالصِّفَةِ الْمُفِيدُ

تعريف المستثنى:

إِخْرَاجُ مَا لَوْلاَهُ فِي الْكَلاَمِ*لَكَانَ دَاخِلاً بِلاَ إِبْهَامِ
وإِنَّمَا يَصِحُّ ذَا بِشَرْطِ*أَنْ يَبْقَ مِنْ مُسْتَثْنَ بَعْضَ الْقِسْطِ
وأن يكون بالكلام متصلْ* غَيْرِ داعي الحق لا. لا تمتثلْ
تقديم إستثنا على المستثنى* يجوز يا معلماً أفِدْنَـا
كَذَا مِنْ جِنْسِهِ يَجُوزُ اسْتِثْنَا*وَغَيْرِهِ فَلاَ تَمِيلَنْ عَنَّا
وجاز في المشروط أن يُؤَخرا*شرطٌ وجاز عنه أن يُصدرا

---

[18]-أي: دعوى العموم في غيره. كما قال صاحب (الورقات).

ولا يُخَصَّصْ بِهْ إذا ما لم يَدُلّ*في سورة الأحزاب حكمٌ يُسْتَدَلّ

على الوجوب عند بعض الصحب*يُحملْ وعند غيره عن ندب

إلى آخر المنظومة.

أما المنثور فعليه شروح عديدة أحسنها شرح الحطاب المسمى: (قرة العينين في شرح ورقات إمام الحرمين) تحقيق: أحمد قاسم الطهطاوي، وشرح للعباد الشافعي، طبعة الحلبي بهامش: (إرشاد الفحول)، وشرح الفوزان وغيرهما، فإذا أتقن متن الورقات حفظاً وشرحاً، بعد أن يُمتحن فيه، ويجيز له فيه شيخه انتقل إلى:

2- "شرح الأصول من علم الأصول" لشيخنا العلامة محمد بن صالح العثيمين، و(الواضح في أصول الفقه) للعلامة محمد بن سليمان الأشقر، و(أصول الفقه) لعبد الوهاب خلاف -مع توضيح بعض أخطائه الواضحة-، و(أصول الفقه) لأبي زهرة، و(أصول الفقه) لأبي الثناء محمود بن زيد اللامشي الحنفي، دار الغرب الإسلامي، و(قواعد الأصول ومعاقد الفصول) لصفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي الحنبلي، و(مذكرة في أصول الفقه) للشنقيطي، مكتبة العلوم والحكم بالمدينة، فإذا أتقن هذه الأجزاء شرحاً وتحصيلاً، بعد أن يُمتحن فيها، ويجيز له فيها شيخه انتقل إلى:

3- "تيسير أصول الفقه" للعلامة عبد الله بن يوسف الجديع، و(تقريب رسالة الشافعي) للشيخ محمد نبيل غنايم، طبعة مركز الأهرام، و(إرشاد الفحول في تحقيق الحق من علم الأصول) للإمام الشوكاني، و(تفسير النصوص) للشيخ صالح أديب، طبعة المكتب الإسلامي، و(الوجيز في أصول الفقه) للشيخ عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، و(الوجيز في أصول الفقه) للكرماستي، تحقيق: الشيخ حجازي السقا، طبعة الثقافة الدينية بمصر، و(الموجز في أصول الفقه) لمحمد عبيد الله الأسعدي، طبعة دار السلام، و(الوصول إلى الأصول) لابن برهان، فإذا أتقن هذه الأجزاء شرحاً وتحصيلاً، بعد أن يُمتحن فيها، ويجيز له فيها شيخه انتقل إلى:

4- "حصول المأمول في علم الأصول" لصديق حسن خان، و(روضة الناظر وجنة المناظر) لموفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، و(المدخل إلى علم أصول الفقه) لمحمد معروف الدواليبي، طبعة دار العلم بيروت، و(الرسالة) للإمام الشافعي، تحقيق: المحدث أحمد شاكر، نشر دار التراث بالقاهرة، و(مناهج الأصوليين في طرق دلالات الألفاظ على الأحكام) لخليفة بابكر الحسن، طبعة مكتبة وهبة، و(اللمع في أصول الفقه) للشيرازي، دار الندوة الإسلامية، و(شرح اللمع في أصول الفقه) لأبي إسحاق الشيرازي، تحقيق: علي العميراني، طبعة مكتبة التوبة، و(شرح تنقيح الفصول في اختصار المحصول في الأصول) للقرافي، طبعة شركة الطباعة.

ولا يفوتك أيها الطالب النظر في مثل: (جمع الجوامع) لابن السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي، و(شرح جمع الجوامع) لمحمد بن أحمد المحلي المصري، و(حاشية البناني على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع) للبناني، دار إحياء الكتب العلمية، و(حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع) للشيخ حسن العطار، المكتبة التجارية القاهرة، و(تقرير الشربيني حاشية على جمع الجوامع) لعبد الرحمن الشربيني، على أنني أكاد أجزم أن كتاب (جمع الجوامع -بجميع شروحه) لا يفيد المبتدئ، ولا يحتاج إليه المنتهي، و(العدة في أصول الفقه) لأبي يعلى، طبعة الرسالة، و(الموافقات) للشاطبي، تحقيق: عبد الله دراز، طبعة المكتبة التجارية، أو: تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، مكتبة محمد علي صبيح، القاهرة، أو: تحقيق: حسن مشهور، و(شرح الكوكب المنير) المسمى: (مختصر التحرير في أصول الحنابلة) لتقي الدين أبي البقاء شهاب الدين أبي العباس محمد بن أحمد الفتوحي، طبعة دار الفكر، و(البحر المحيط في أصول الفقه) لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، و(إحكام الفصول في أحكام الأصول) لأبي الوليد الباجي، مؤسسة الرسالة.

5-و(الإحكام في أصول الأحكام)، لابن حزم، و(الإحكام في أصول الأحكام) للآمدي سيف الدين أبي الحسن علي بن علي بن محمد، و(الإبهاج في شرح المنهاج) للسبكي، دار الكتب العلمية،

و(تهذيب شرح الإسنوي على منهاج الوصول في علم الأصول) للشيخ شعبان محمد إسماعيل، طبعة الكليات الأزهرية، و(المسودة في أصول الفقه) لمجد الدين أبي البركات عبد السلام بن عبد الله بن تيمية المتوفى سنة: (652 هـ)، وشارك فيه ولده شهاب الدين عبد الحليم بن عبد السلام المتوفى سنة: (682 هـ)، وشيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبد الحليم المتوفى سنة: (728 هـ).

و(مسلم الثبوت في أصول الفقه) لمحب الله بن عبد الشكور، و(فواتح الرحموت شرح مسلم الثبوت) لعبد العلي محمد ابن نظام الدين الأنصاري، وكتب أخرى كثيرة في هذا الفن تجد أسماءها في كتاب: (تبسيط علم أصول الفقه) لأحمد محمود الخولي.

علم التفسير:

1- تبدأ أيها الطالب-إن أردت أن تكون مفسراً-بحفظ: (قواعد التفسير) للشيخ أبي عبد الله محمد بن أبي القاسم الخضر بن محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله المعروف بابن تيمية الحراني، الملقب: فخر الدين ابن الخطيب، الواعظ الفقيه الحنبلي، ولد في حران سنة: (542 هـ)، وتوفي سنة: (621 هـ) والكتاب حسب علمي لم يطبع. ذكره مصطفى بن عبد الله القسطنطيني المعروف بحاجي خليفة في كتابه القيم: (كشف الظنون) طبعة دار الكتب العلمية بيروت (1413هـ)، في (2/ 1358) بالاسم المشار إليه. وذكره أحمد بن مصطفى طاش كبري زادة في (مفتاح السعادة ومصباح السيادة) (2/ 102) طبعة دار الكتب العلمية الأولى -(1405هـ) بيروت.

حيث قال: (ومن التفاسير: قواعد لابن تيمية). يعني به: (قواعد التفسير). راجعه إن شئت ففيه ما يدل على ما ذكرناه. والله أعلم.

2- (المنهج القويم في قواعد تتعلق بالقرآن الكريم) للشيخ شمس الدين ابن الصائغ، محمد بن عبد الرحمن الحنفي (ت 777هـ)، ذكره حاجي خليفة في (الكشف) (2/ 1883).

3- (قواعد التفسير) للشيخ محمد بن إبراهيم المعروف بابن الوزير . وقد حقق بعض العلماء أنه عبارة عن فصل جاء في كتابه (إيثار الحق على الخلق) تحدث فيه عن طريق التفسير وبعض قواعده. بعنوان: (فصل: في الإرشاد طريق المعرفة لصحيح التفسير). لكن بعضهم جزم بأنه مؤلف خاص في (قواعد التفسير) لا زال مخطوطاً.

كما جاء في (فهرس الخزانة التيمورية) (1/ 148/ رقم: 587). طبعة دار الكتب المصرية (1367هـ). والله أعلم.

4- (التيسير في قواعد علم التفسير) للشيخ محمد بن سليمان الكافجي. (ت879هـ)حققه الشيخ ناصر بن محمد المطرودي. (دار القلم . دمشق .ط: (الأولى،1410هـ). وقد حوى أبحاثًا قيمة في (علوم القرآن). بأسلوب رائع جذاب. مع تعليق مختصر لطيف.

5- (مقدمة في أصول التفسير) لشيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (661-ت 728).

وحكم تفسير القرآن بالرأي. وقد نقل هذه المقدمة تلميذه ابن كثير في أول تفسيره، وكذا فعل الزركشي في (برهانه) نقل كثيراً منها. وذكر معظمها السيوطي في (إتقانه) وقال في: (2/ 1204): (وهو نفيس جداً)، والحافظ بن حجر ذكر منها كلاماً طويلا، انظر (نكته) (1/ 374)، كما أفاده محقق (المقدمة) (ص7/ 8) دار ابن حزم.

وقد طبعت عدة مرات بتحقيقات متنوعة، وشرحها أخيراً شيخنا محمد بن صالح العثيمين بعنوان: (شرح مقدمة في أصول التفسير). ط: مكتبة السنة. كما نقل منها كثيراً في كتابه: (شرح أصول في التفسير)، وكلاهما جمع لأيمن بن عارف الدمشقي، وصبحي محمد رمضان.

والطبعة التي اعتنى بها فواز أحمد زمرلي –وهي التي عندي الآن داخل السجن –غير الطبعة التي اعتنى بها أبو حذيفة إبراهيم ابن محمد، وقد قرأتها ودرستها للطلبة بالسجن المركزي بالقنيطرة سنة: (1425هـ)، وهي خير من طبعة زرزور ولعل هناك خدمات أخرى على (مقدمة في أصول التفسير) لشيخ الإسلام لم نطلع عليها، لأننا مبعدون ومحبوسون منذ ثلاث سنوات وأزيد ولا ندري ما هو الجديد في عالم الكتاب. والله المستعان.

6- (القواعد الحسان لتفسير القرآن) تأليف الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي. فقد ذكر فيه قواعد متنوعة في عدة علوم. وشرحه شيخنا محمد بن صالح العثيمين ط: مكتبة السنة.

7- (أصول التفسير وقواعده) تأليف: خالد بن عبد الرحمن العك . دار النفائس، بيروت ط: الثانية (1406هـ). وغالبه في علوم القرآن بشكل عام. وباقيه قواعد وفوائد في التفسير.

8- (قواعد التدبر الأمثل لكتاب الله عز وجل). تأليف: عبد الرحمن حبنَّكة الميداني. دار القلم، دمشق. ط: الثانية (1409هـ) وهو بأسلوب إنشائي–كما هي عادة مؤلفات حنبكة –قليل التوثيق. ومع ذلك لم يخل من (قواعد التفسير). التي تعين على فهم ومعرفة تفسير القرآن ومعانيه.

9- (قواعد وفوائد لفقه كتاب الله تعالى). تأليف: عبد الله بن محمد الجوعي. دار الوطن، الرياض ط: الأولى، (1414هـ) وفيه فوائد متنوعة في علوم القرآن. وفيه يقول في: (ص8): (كثير من

الفوائد لم أعزُها، وذلك لأنها مما علق في الذهن مما قرأته أو سمعته من بعض العلماء فيتعذر عزوه). والكتاب يقع في (144 صفحة).

10- (فصول في أصول التفسير) تأليف: مساعد بن سليمان الطيار. دار النشر الدولي الرياض ط: الثانية، (1413هـ) وفيه فوائد متنوعة. غالبها في علوم القرآن، ولكنه لم يخل من (قواعد التفسير).

11- (الفوز الكبير في أصول التفسير) تأليف: أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي. دار البشائر الإسلامية، بيروت. ط: الثانية: (1407هـ) غني بالفوائد المتنوعة القيمة في سائر علوم القرآن. ومنها قواعد التفسير.

12- (أحكام القرآن) للإمام محمد بن إدريس الشافعي. تحقيق وتعليق: عبد الغني عبد الخالق دار الكتب العلمية، بيروت، (1400هـ) قرأت منه مواضع لم تخل من (قواعد التفسير).

13- (الإتقان في علوم القرآن). تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي. تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم. المكتبة العصرية بيروت (1407هـ) جمع فيه الغث والسمين، ومع ذلك لا يخلو من (قواعد التفسير). أو ط: ابن كثير أو ط: الأولى (1414هـ) تحقيق فواز أحمد .

14- (الإكسير في علم التفسير). تأليف سليمان بن عبد القوي الصرصري البغدادي. تحقيق: عبد القادر حسين، مكتبة الآداب، القاهرة، فيه فوائد معدودة في (قواعد التفسير).

15- (البرهان في علوم القرآن) للزركشي، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت. وفيه فوائد ولطائف متنوعة.

16- (معاني القرآن وإعرابه). تأليف: أبو إسحاق إبراهيم بن السري. تحقيق: عبد الجليل شلبي . عالم الكتب، بيروت، ط: الأولى: (1408هـ).

17- (مناهل العرفان) تأليف محمد بن عبد العظيم الزرقاني. دار إحياء الكتب العربية، مصر، وفي هذا أخطاء عقدية كثيرة، وقد علمت أن بعض العلماء قام بتحقيقه، والرد على ما جاء فيه من

المخالفات، لكن للأسف النسخة التي عندي تحتاج إلى خدمة. وصدق شيخ الإسلام ابن تيمية حين قال في (الرد على البكري) ص17: (إن عامة الكتب تحتاج إلى نقد وتمييز).

18- (قواعد التفسير) تأليف: خالد عثمان السبت. دار ابن عفان للنشر والتوزيع. مصر. ط: الأولى، (1421هـ) وهو أجمع وأشمل كتاب في هذا الموضوع. وهو أصل مادة أرجوزتنا: (نشر العبير في منظومة قواعد التفسير)[19].

1- ثم يبدأ بتفسير: (تيسير اللطيف المنان، خلاصة تفسير القرآن) لشيخ شيوخنا عبد الرحمن بن ناصر السعدي، وهو مختصر من كتابه:

2-(تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان) دار الكتب السلفية، وهو يُقرأ بعد المختصر مباشرة، في المرتبة الثانية.

3-المرتبة الثالثة: (نفحة العبير من زبدة التفسير) للشيخ محمد سليمان عبد الله الأشقر، دار السلام للنشر والتوزيع.

4-المرتبة الرابعة: (أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير)، وبهامشه: (نهر الخير على أيسر التفاسير) لشيخنا أبي بكر جابر الجزائري، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة -وهي النسخة التي عندي داخل السجن-.

5-المرتبة الخامسة: (تفسير القرآن العظيم) للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير، دار إحياء التراث العربي ببيروت، وليبحث -الطالب- عن النسخة المحققة والمصححة والمخرجة، أو: تحقيق: عبد العزيز غنيم، ومحمد عاشور، ومحمد إبراهيم البنا، دار الشعب القاهرة، أو: دار قهرمان، إستانبول، وإن كانت بتحقيق: مقبل، أو: الحويني، فهو أفضل.

ولا يفوتك يا طالب العلم النظر في: (عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير) اختصار وتحقيق: المحدث أحمد محمد شاكر -ليته أتمه- دار المعارف بمصر، و"محاسن التأويل" للعلامة محمد جمال الدين القاسمي.

[19]-انتهى من كتابي: (نشر العبير...) (ص:85/ 90) دار الكتب العلمية.

6-"جامع البيان عن تأويل آي القرآن" للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: محمود شاكر، و(تفسير ابن أبي حاتم) للإمام عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، تحقيق: أحمد بن عبد الله الزهراني، مكتبة الدار بالمدينة، و(أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للعلامة محمد الأمين الشنقيطي، مطبعة المدني القاهرة، و(الجامع لأحكام القرآن) لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي دار الشعب القاهرة، أو: طبعة دار الكتب المصرية، وإذا كانت مخرجة الأحاديث كان أولى وأولى، وغيرها كثير-فاختر منها بعد هذا ما يحلو لك مما لم أذكر هنا في هذا البرنامج المختصر.

ولا يفوت طالب العلم النظر في كتب الأحكام مثل:

1-(أحكام القرآن) للإمام الشافعي،

2-(أحكام القرآن) للإمام أبي بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة بيروت لبنان.

3-(أحكام لقرآن) للإمام عماد الدين بن محمد الطبري، المعروف بالكيباحراس، تحقيق: موسى محمد أبي عزت، أو: عيد عطية، دار الكتب الحديثة القاهرة عابدين.

4-(أحكام لقرآن) للإمام أبي بكر أحمد بن علي الرازي المعروف بالجصاص، دار الكتاب العربي بيروت لبنان، وكذا الكتب المختصة بأسباب النزول، وعلوم القرآن، وإعراب القرآن، وهي كثيرة فاختر منها أيضاً ما يحلو لك.

قال الشوكاني: (ثم بعد إحراز هذه العلوم يشتغل بعلم التفسير، فيأخذ عن الشيوخ ما يحتاج مثله إلى الأخذ، كـ"الكشاف"، ويكب على كتب التفسير على اختلاف أنواعها، وتبايُن مقاديرها، ويعتمد في تفسير كلام الله سبحانه ما ثبت عن رسول الله-صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم-ثم عن الصحابة، فإنهم مع كونهم أعلم من غيرهم بمقاصد الشارع، هم أيضاً من أهل اللسان العربي، فما وجده من تفاسير رسول الله-صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم-في الكتب المعتبرة كالأمهات، وما يلتحق بها قدمه بها قدمه على غيره، بل: يتعين عليه الأخذ به، ولا يحل له مخالفته، وأجمع مؤلَّف في ذلك، وأنفعه، وأكثره فائدةً "الدر المنثور" للسيوطي.

وما ذكرنا من تقديم ما ورد عن الصحابة مقيد بها إذا لم يخالف مما يُعلم من لغـة العـرب، ولم تكـن تلك المخالفة لأجل معنىً شرعي، فإن كانت لمعنىً شرعيٍّ؛ فقد تقرر أن الحقائق الشرعية مقدَّمة على اللغوية، وينبغي له أن يطول الباع في هذا العلم، ويطالع مطولات التفاسير، كـ"مفاتيح الغيب" للرازي، فإن المعاني المأخوذة من كتاب الله سبحانه كثيرةُ العدد، يستخرج منها كل عالم بحسب استعداده، وقدر ملكته في العلوم، ولا يغتر بما يزعمه بعض أهل العلم من أنه يكفي الاطلاع على تفسير آيات الكتاب العزيز، كما وقع لكثير من التآليف في تفسير آيات مخصوصة مسمياً لها آيات الأحكام، كالموزعي[20]، وصاحب الثمرات[21]، فإن القرآن جميعه حتى قصصه وأمثاله لا يخلو من فوائد متعلقة بالأحكام الشرعية، ولطائفَ لا يأتي الحصرُ عليها، لها مدخل في الدين، يعرف هذا من يعرفه، ويجهله من يجهله.

وينبغي أن يُقَدَّم على قراءة التفاسير الاطلاعُ على علوم الأداء، وكل ما كان له مدخل في التلاوة، وسائر العلوم المتعلقة بالكتاب العزيز لا من هذه الحيثية، وما أنفع "الإتقان"[22] للسيوطي في مثل هذه الأمور!

ثم لا يُهمِل النظرَ في الكتب المدوَّنة في القراءات، وما يتعلق بها كـ"الشاطبية"[23] وشرحها، و"الطيبة"[24] وشروحها)[25].

---

[20]–هو: نورالدين محمد بن علي الموزعي المتوفى سنة: (825 هـ)، وكتابه في تفسير آيات الأحكام اسمه: "تيسير البيان في أحكام القرآن". انظر هامش: (أدب الطلب ومنتهى الأرب) (ص:192).

[21]– هو: يوسف بن أحمد بن عثمان اليماني الزيدي، له مصنفات نافعة، توفي في جمادى الآخرة سنة: (832 هـ)، انظر هامش: (أدب الطلب ومنتهى الأرب) (ص:192)، و(البدر الطالع) (867).

[22]–مطبوع في (مجلدين)، وكذلك أصله "البرهان في علوم القرآن" للزركشي، وكلاهما بتحقيق: أبي الفضل إبراهيم. انظر هامش: (أدب الطلب ومنتهى الأرب) (ص:192).

[23]–للعلامة قاسم بن فيره الأندلسي، وأشهر شروحها "إبراز المعاني" لأبي شامة المقدسي. انظر هامش: (أدب الطلب ومنتهى الأرب) (ص:192).

[24]–وتسمى "طيبة النشر في القراءات العشر". انظر هامش: (أدب الطلب ومنتهى الأرب) (ص:192).

[25]–انظر: (أدب الطلب ومنتهى الأرب) (ص:191/ 192).

ومنه ما يتعلق بأحكام التجويد، ولا بأس أن أذكر هنا الدروس التي لقّنتها وحفظتها لأبنائي يـوم زيارتهم لي بالسجن المحلي بتطوان:

الدرس الأول من دروس التجويد التي ألقنها أبنائي ساعة زيارتهم لي يوم الجمعة بالسجن المحلي بتطوان:

نزهة المريد في رياض التجويد

يَقُولُ مَنْ لَقَبُهُ الحدوشِي * أَصْغِ لِمَا أَقُول فــافْهَمْ نَظْمِي
تَجْوِيدُ آياتِ الكِتَابِ يَقْتَضِي * عِلْماً وإِدْراكاً وراء الرَّقْمِ
لِكُلِّ حَرْفٍ مَخْرَجٌ خُصَّ بِهِ * بَيْنَ رَقِيقٍ أَوْسَطٍ أَو: فَخْمِ
قِرَاءَةُ القُــرْآنِ فِي إِتْقَانِهَا * تُنْجِ اللِّسَانَ مِنْ مَسَاوِي العُجْمِ
فَلاَ تَعَسُّفٌ ولا تَكَــلُّفٌ * في النُّطْقِ، ذاكَ شأْنُ أُلِي العَزْمِ
فلَيْسَ كُلُّ مَن يَلُوكُ فَمَهُ * أَوْ غَيَّرَ الصَّوْتَ بِصَحْبِ فَهْمِ
فَذِي قِرَاءَةٌ غَدَتْ تَمُجُّهَا * فِي مَحْفِلِ السَّمْعِ قُلُوبُ القَوْمِ

طِبَـاعُهُمْ مِنْهَا تَفِرُّ دَائِمًا * تَنْفِرُ فِي الصَّحْوِ كذا في النَّوْمِ
فَصُنْ مِنَ الخطَا لِسَانَكَ الذي * يَتْلُو كِتَابَ الله حتَّى الخَتْمِ
العِلْمُ بالتَّجْويدِ فاعْلَمْ صاحِبِي * فَرْضُ كِفَايَةٍ... وأيُّ حُكْمِ
أَمَّا بِشَأْنِ العَمَلِ السَّـارِي بِهِ * فَفَرْضُهُ العَيْـنُ عَلَى المُهْتَمِّ
مَوْضُوعُهُ القُرآنُ مُنْذُ الإبْتِدَا * فَرَتِّلِ القُــرآن. فَرِّجْ هَمِّي
وَقِيلَ تَجْــوِيدُ الحديثِ وَارِدٌ * فإنَّـــهُ وَحْيٌ بِغَيْـــرِ رَسْمِ
وفَضْلُ تَجْوِيدِ كِتَابِ الله مِنْ * أَسْمَى العُلومِ لارْتِبَاطِ الإسْمِ
مَفَادُهُ الفَوْزُ بِدُنْيَا بَعْدَهَا * أُخْرَى نَعِيماً أَبْشِرَنْ بِالغُنْمِ

لعاصمٍ عَفْرا صهيبٌ بعدهم * شَيْءًا رمُيْصا قد نَسَجتُ نَظْمِي

فِيهِ دُرُوس نفْعُهُنّ شامِلٌ * رفعتُ فيــــها سمــــــعتي وإسمي

في كل جُمْعَةٍ أُزَارُ عندها * ما أطيـــب ذا الجُمْعَةِ في اليَوْم

الدرس الثاني:

مراتب التجويد الأربعة

مَرَاتبُ التجويد أرْبَعٌ فخُذْ * فَوَائداً تضْرب بخيْرِ سَهْمِ

أوّلُهَا التحقيــقُ أن تَقْرأ بِهِ * بِتُـــؤْدةٍ وذَا أجَلُّ قِسْمِ

والحدْرُ يأتِي ثـــالثاً ونفْعُهُ * تكْثيرُ حَسْنَاتٍ ونيلُ وَسْمِ

والرَّابعُ التَّدْويرُ ذا مَرَتَّبٌ * ما بَيْنَ تَرْتيـلٍ وَحَدْرٍ تَمِّ

وكُلـــُّهَا مَرَاتِـبٌ مُلزِمَةٌ * لِكُلِّ قَارِ عندَ شَيْخٍ شَهْمِ

الدرس الثالث:

مخارج الحروف

تجويدُكَ الحروفَ لاَيَتِمُّ * إلاَّ بـــأشْيــاءَ لها تـــهمُّ

أول تلكم مَخْرجٌ للحرفِ * يَأتي بنطقٍ غاية في اللُّطْفِ

وثانياً يا ذا الحِجَى صِفاتُهْ * كَمَـــا أجَـــادَ ذكرَهُ ثِقــاتُهْ

وثـالثاً حرْكاتُهُ، فلْتَنْصتِ * مِنْ ضَمَّةٍ أوْ: كسْرةٍ أوْ: فَتْحَةِ

مخارج الحروف كمْ فَوَائِدِ * تشملـــــها لمبتدي وعـــائدِ

من بيـــنها نطق سَليم فَنـــِّي * قـــراءةٌ جيــدةٌ للمَــــتْنِ

فَهْمٌ دقيق للمعاني غَرَضا * مابان منها أو: بها قد غمُضَا

قراءةُ النبي بلى مُفَسَّرَهْ * حرفاً فحرفاً قد أَتَتْ مُيَسَّرَهْ

دَوْماً يَقِفْ على رُؤُوسِ الآيِ * مُرَتِّلاً لَهَـــــا بِغَيْـــــرِ لاَيِ

مَخَارِجٌ سَبْعٌ وزدْها عَشْرا * مواضعٌ خمسٌ لديها تترَا

جَوْف لها الخيشوم يا مُرِيدُ * فكلُّ شيء علمُـــهُ مُفيدُ

الدرس الرابع

وَوَحْدَهُ اللِّسَانُ منها مَوْضِعُ * مخارجاً عشراً تَنَبَّهْ يَجْمَعُ

فتَـــــارةً تحريكُــــهُ إلى عَلِ * وتـــارةً تَـــــحْريكُـــهُ لأسْفَلِ

إلى الأمامِ مَـــرَةً وخَلْــــفِ * لِحَدّ يُغْنِي مُدْركاً عن وَصْفِ

إيتِ بهمزٍ -إن تشا- مكسورِ * تَعْرفْ بمَجْرَى الحرفِ في التَّعْبيرِ

كَـذَا بِحَرْفٍ مُسْكَنٍ إذْ يُدْرَجُ * حيثُ انتَهى الصــوت فثمَّ المخرجُ

(إقْ): مخرَجُهُ اقْصَى اللسان باللَّها * (إبْ): مخرَجُهُ من طَرَفَيْ الشِّفَاهَا

وأَحْرُفٌ مَخْــــرَجُهَا قَدْ وُحِّـدَا * كَـــالطـــآءِ والتَّــاءِ ودَالٍ رَدّدَا

وغيرُها مخــــارجُهُ تــــقاربَتْ * لامٌ ونـــــونٌ تِلْــــوَ رَاءٍ أعْـقَبَـــتْ

وثَمَّ قَـــــوْلٌ أنَّ بَعْضَ الأحْرفِ * تقـــاربتْ مخـــارجــــاً فلتَــعْرِفِ

حسْبَ الفرَا وقُطْربٍ والجرْمي * وكُلُّـــــهُمْ في عِلمـــهِ ذُو سَهْمِ

كذا ابن كيْسَــان اللبيب الجِهْبذَا * مَنْ بثمــارِ بحْــثــهِ تلَـــذَّذا

فَلْتَتَنَبِهْ حَتْـــماً إليها عند مـــا * تـــأتي تِبَـــاعـــاً حَالمَا تَفْغَرُ فَمَا

نحــوُ (جَعَلنا) أو: (ضَلَلْنَا) رَتِّلِ * كَــذَاكَ (أَنْزَلْنَا) بلى، فـــامْتَثِلِ

فأظْهِــرِ اللاَّمَ وجــانبْ دَغْمَهُ * في النُّـــون، نِعْمَ المَرْءُ أَبْدى فَهْمَهُ

أو: نحوها (يغْفِرْ لِمَنْ) يا ذا الحِجَى * إقْــــرَأ مُرَتِّلاً، تَصِــلْ بَرَّ النَّجَا

فالراء لم تُدْغَمْ كذا في الرَّاءِ * إنْ عُـــــومِلتْ بِمَنْطِــــــقِ الذَّكَــــاءِ

مثال: (بل رَّانَ) (وقل رَّبِّ) تَنَلْ * ما تَبْتَغِي مِن رفعــةٍ زَانَ المَحَلْ

ويُدْغَمُ النـــــون بلى في الــلاَّمْ * في دِقَّـــةٍ تتِمُّ بانسجــــــــامِ

مثالُهُ (أن لَّن تُحْصُوه) أَدْرِكِ * بَديهةً، تَكُنْ بِذِي عَقْلٍ ذَكِي

والنُّونُ في الرَّاءِ كَذَاكَ يُدْغَمُ * في كُلِّ آيٍ سِــــرُّهَا لا يُكْتَمُ

مثال: (من رَبّ رحيم) فَضْلُهُ * على الورى وبِـــرُّهُ وعَدْلُهُ

الدرس الخامس:

مَخَـــارِجُ الحرُوفِ ذِي تَوَزُّعُ * كَمَـــــا يلي تَرتيبُـــها مُرَصَّعُ

الجوف: وهو بالفراغ حُدِّدا * بَيْنَ الفَمِ والحَلْقِ قَدْ تَمَدَّدَا

مِمَّا يلي الصَّدْرَ ومِنْهُ يَخْرُجُ * ثَلاَثُ أحْرُفٍ عليْهِ تَدْرجُ

فألـــفٌ ليِّـــنَةٌ قَدْ فُتحا * ما قبلها فاعْمَلْ بها كَيْ تنْجَحَا

مثال: (ءا) في آخر العبـــارةِ * تنْـــــوِينُــــهَا يَفِي بِكُلِّ حَـــــاجَــةِ

كَذاكَ واوٌ سُكِّنَتْ ما قبلهَا * قد ضُمَّ، فافْهَمْ جَيِّداً شُغلاً لَهَا

مثال: (ءُو) في قوله: (أوتيتُهُ) * أخُو الحجى مَن قد بدَا تَثْبِيتُهُ

والياءُ سُكِّنت وجا مَكْسُورَا * ما قبلــهَا فأحْسِـــنِ التَّعْبِــيرا

مثال: (ءِي) وكلُّ تلك الأحرف * ضُمَّت بـ(نُوحِيهَا) ألا فلتعرفِ

حُرُوفُ مَدٍّ ضمُّـــهَا مَشهُورُ * بهـــا يُمَـــدُّ صـوْتُنا المَجْــــــهُورُ

لـــــذا قبـــولُــــهُـــــنَّ للزِّيَـــــادَهْ * في الصَّــــوْتِ للنَّفْسِ يكُون عَادَهْ

الحلْقُ وهو موضـــعٌ للثَّالثِ * مخـــارج تَـتِـــمُّ بـــانْبعَـاثِ

أقْصَاهُ أي: من جهة الصَّدْرِ تجي * هَمْزٌ وهـاءٌ حَبَّذَا من مَخْرَجِ

وَوَسَطَ الحلْقِ ومنه تخْرُجُ... * عَيْــنٌ وحـــاءٌ وقعهَا كَمْ يُبْهِج

أَدْنَاهُ أي: أقربُهُ -جزماً- لِلفمْ * غَيْـــنٌ وخـــاءٌ جاء سحراً كالنَّغَمْ

الدرس السادس:

مَخَارجُ عشْرٌ لــها اللِّسَانُ * يُعَدُّ مَوْضِـــــــعاً بِهِ بَيَانُ

تَضُمُّ عَشْراً بَعْـــدَها ثمانِيَهْ * من الحــرُوفِ أظْهَرَتْ مَعَانِيَهْ

وهيَّ: إحْدَى حَـافتي اللسانِ * يُعَــدُّ مَوْضِـــعاً بِهِ بَيَانُ

تَضُمَّ عَشْراً بَعْدَها ثمانـــيَهْ * مِنَ الحرُوفِ أظْهَــرَتْ مَعَانيَهْ

وهيَّ: إحْدى حافتي اللسانِ * مِمَّا يلي الأضْراس في العُلوانِ

ومنه تأتي الضاد أعْتى الأحْرُفِ * في مخْرجٍ على اللبيبِ الأحْصَفِ

يَليهِ: إحدى حافتيه حيْثُما * لحمـــةُ عليَــا السِّنِّ كُنْ مُلتزمَا

واللاَّمُ تَأْتِي مِنْهُ وَهْوَ أَوْسَعُ * مَخَــارِجِ اللِّـــسَانِ فَهْيَ أَطْــوَعُ

طَــرَفُهْ مع التصاقِــهِ بعُليا[26] * أَصْلُ الثنـــايــا كُـــنْ ذَكِيَّـــا

النُّونُ منه في ظُهُـــــورِ تَخْرُجُ * ووَقْعَها في المِسْمَعَيْنِ مُبْـــهِجُ!

بعَكْسِ مَدْغَمَهْ أو: المخَفَّــفهْ * مخرجُها الخَيْشُومُ يا ما أظْرَفَهْ!

طَرَفُهُ مِنْ خَلْفِ ظَهْرِهْ دُونَمَا * لَمْسِ الثّنــايــا قَدِّرِ التَّكَلُّمَا

الراءُ تأتي مــنهُ في تَيْـــسيرِ * مُــرِنـــةً جَميـــلَةَ التَعْـــبِيرِ

وَظَهْرُ طَرْفِهِ مـــع التـصاقِهِ * بأصْلِ عُليَا الثَّـــنِي في انطلاقِهِ

[26]-يتم تسكين بعض الكلمات داخل الأبيات حفاظاً على سلامة الوزن واتساق الإيقاع مثل قولنا: (طَرَفُهْ).

ومــــنهُ طاءٌ ثُــــم دالٌ تاءُ * تأتِــــي جميعــاً حَبَّذَا الإنْشَــاءُ

فَطَرْفُهُ ما بيْن عُلْيَا السِّنِّ * وسُفلهَا في فُــــرْجَةٍ قــد تُغْني

يــمُرُّ منها الصَّوْتُ فالهــوَاءُ * وذاكَ سرٌّ كشفُــــــهُ الإصْغــــاءُ

هـــاءٌ وسينٌ ثمّ زايٌ تخرُجُ * منه وكُــلٌّ للبــــيـــانِ أحْوَجُ

طَرَفُهْ معَ التِصَاقِ مُحكمِ * بأصْلِ عُلْيَا الثَّني فاعلمْ وافهمِ

الدرس السابع:

ظَاءٌ لهـــــا اسْتِعْلا وذَالٌ ثاءُ * فخـــــيمةُ الوقعِ ولا استعلاءُ

الشفــــتـــــان مَوْضعٌ مُـــوَطَّأُ * لمخـــــرجيْنِ عنـــهما نـبَّـــــؤُوا

بَطْنُ الشَّفَهْ[27] السُّفْلى برأس الثّنْيَتَيْنِ * مُلْتصِقاً في العُلوِ يأتي بيْنَ بيْنِ

تَجيءُ فاءٌ كالصَّفير الْمُهْمَسِ * خَفِيفةً تُذْكِي سُرُورَ الأنفسِ!

بَيـــــنَ الشَّـــــفَهْ تَنِــــــطُّ منه الوَاوُ * بــــلاَ انطِبـــــاَقٍ نحوَ: دَاوُوا

وفي انطبــــاقٍ مخرجٌ للبـــــاءِ * والمِيمِ فاقْبِسْ شُعْلَةَ الــــذّكاءِ

الأنْفُ أعْـــــلاَهُ أو: الخَيْشُـــــومُ * مــــوضِـــعُ غُنَّةٍ فُنُـــونٌ ميمُ

فهــــذِهِ الغُنَّـــهْ لهــذيْن صِفَهْ * لازِمَةٌ فـــــازْدَدْ بـــــذاكَ مَــعْرِفهْ

وكُلُّ ذِي الحُرُوفِ حَسْبَ المنطقِ * تُسْمَى بِهِ فِي مَغْرِبٍ ومشْرِقِ

فأَحْـــــرُفُ الحَلْقِ بَلَى حلقيَّهْ * والقــــاف والكاف تُسْمَى لَهْوِيَّهْ

والجِيمُ والشِينُ وَيَا شجريَّهْ * ما بين وسْطِ اللِّسْنِ والحَنَكِيَّهْ

واللاَّمُ والنُّونُ ورا ذَلَــقِيَّهْ * تَخْرُجُ مـــــنِ ذَلِقِ اللسانِ طَرْفِيَّهْ

والطاء والدالُ وتا نِـطعيَّهْ * مِنْ نِـطْــــعِ ذِي الفمِ أتتْ سَقْفِيَّهْ

[27]–ينبغي إدغام هاء الشفه في السين السفلى كي يستقيم الوزن، وذلك بدون نطق الهاء في الشفه هكذا: (بطن الشَّفَة السُّفْلى).

صادٌ وسينٌ ثم زَايٌ أَسْلـيَّهْ * تخرُجُ من أَسْلِ اللِّسَانِ طَرَفِيَّهْ
الظَّاء والـــــدال وثا لِـثْوِيَّهْ * تـُــــجاورُ اللَّثَّهْ بأصْلِ السِّنِّيَّهْ
فاءٌ وواو بـــاءٌ ومِيمٌ شَفْـويَّهْ * تَخْــرُجُ مِن شَفـَتَيْك بَعْدَ نِيَّهْ

الدرس الثامن:

حقيقة النون الساكنة والتنوين:

النُّونُ حَرْفٌ سَاكِنٌ لا حَرَكَهْ * تطاله قد فاز منْ قد أدْركهْ
مثاله: (من، عن) وقِسْ عليْه * ذو العِلم فلْيَجُدْ بما لديْه
دلالة التنوين: نُـونٌ ساكِنَهْ * في آخر الإسمِ تكونُ كَائِنَهْ
في لَفْظَهِ تقال حين تُعْرَبُ * في خـــــطِّهِ ووَقفِــه لا تُكتبُ
في الضَّمِّ والفتْحِ كَذاك الكَسْرُ * مُنَوَّناتٍ، فانْتبهْ يا عمْرُو
مثْلُ: (عليمٌ) بعده "حَكِيمًا" * و(من غفورٍ) فلتكُنْ فهيمَا

الدرس التاسع:

أحكام النون الساكنة والتنوين أربعة:

أَحْكَام ذي النونين رَكِّزْ أربَعَهْ * فيها لطـــالبِ مُحَــصِّلٍ سَعَهْ
أَوَّلُها الإظهَارُ وَهْوَ في اللغَهْ * يعني البيـــانَ مُسْـــعَدٌ مَن بُلِّغَهْ
وفي اصْطِلاَحٍ كلُّ حَرْفٍ مُخْرَجِ * من غير غُنَّـــةٍ بِحَرْفٍ مُدْرَجِ
لَهُ حُرُوف ستةٌ هَمْزٌ وها * عَيْنٌ وحـــا غَيْـــنٌ وخاءٌ فافقهَا
أَهَاجَ عِنْدِي حِسَّ غَمٍّ خِشْفُ[28] * فليْتَ ماضي الوُدِّ مِنْهُ يَصْفُـو

[28]- الخشف هو: ولد الغزل.

أمثلة النون الساكنة من (كلمة واحدة):

(ينأَوْن)، (ينْحِتُون)، (أنْعمتَ) كذا * (فسينغضُونَ)، (يَنْهى) ذا بِذا
أضفْ إذا شئْتَ لها (الْمُنخَنِقَهْ) * وكُلُّـــــها في قَـــصْدِهَـــا مُتَّفِقَهْ

أمثلة النون الساكنه من كلمتين:

إن كنت محظوظاً (ومنْ أهل القرى) * صرتَ غداً مصاحباً(مَن هاجر)
يـــا سَعْـدَهُ بالمبتغى (مَنْ عَمِلَ) * بالخير غـــير ربـه مـــا سألَ
حسبي إلهي (من حكيمٍ) مالكِ * يُنـــجي زَكِيَّ النَّفْسِ من مهالِكِ
أيحسب الإنسان أنَّـهُ جُبِلْ * (من غير شيءٍ) ذاك زعْمٌ مُفْتَعَلْ
قريش قد أطعمهم (من جوعٍ) * وصان (من خوفٍ) ومن ترويعِ

مثال التنوين (ولا يكون إلا في كلمتين):

أذْكُرْ (رَسُولٌ) و(أمينٌ) حرفُهُ * هَمْزٌ (فريقاً) قد (هَدَا)هَا وَصْفُهُ
أضِفْ (سَمِيعٌ) و(عليمٌ) شاهدُهْ * عيْنٌ (غـفُورٌ) و(حليمٌ)"حا"مِدُهْ
واتْـلُ على الأسماع (ماءً غَدَقَا) * فـــالغيْنُ فيه قـــد أتـــى مُتَّسِقَا
أضفْ لَـــهَا كُلَّ نظـــير موْعظهْ * فيـــها ليَبْذُلْ تـــائبٌ مـــدَامِـــعَهْ

الدرس العاشر:

الحكم الثاني: الإدغام:

وثنِّ بالإدغــــــامِ في اللِّسانِ * تَأْلِيـــفَ شَيء أصْـلُهُ شيْئانِ
وفي اصطلاحٍ نطْقُ حرْفٍ بدلاً * حرْفَيْن بالتشديد خطّاً فُصِلاَ
حُرُوفُهُ يا صَاح سِتَّـــةٌ فَعِ * ولا تَكـــنْ بغيْـرِ عِـــلمِ تدَّعِي
إن يُنْصِفَنَّ فِي اشتياقٍ مُّتْلِفي * يَجُدّ بوصْلٍ للمحبّ الرَّيِّـفِ[29]

[29] –رَيّفِ: أي هيِّناً–وريّف يسيرٌ أو: للمحب الْمُدْنِفِ– أي: المريض. يقال: فلان دنف، إذا كان مريضاً.

أَوْ (إن يقولون) على اتِّسَاقِ * (من نعمة)، (من ملجإ) (من واقِ)

أضفْ (لئن لم ينته) (من ربهم) * جَانبْ رفاقَ السُّوء لا تَحْفَلْ بهم

يُلخَّصُ الإدغــــام في قسمينِ * فكن فطيــــنا واستفد من فَـــــنِّي

يَتِمُّ إدغـــــامٌ بلـــى بــغُــــنَّةٍ * وآخرٌ يَــجْـــرِي بغـيــــر غـــنةِ

أحرف الإدغام:

فأحرف الأول فاعلم أربعةْ * في لفظـــــة (يَنْمـو) ترى مُجَمَّعَةْ

وأحرف الثاني هما: إثنان * لامٌ وراءٌ خذهما بياني

إدغامنا يأتي بكِلْمتينِ * يكون حرف النون مُسْكَنَـيْنِ

فألقِ تسكيناً بذيْل السابقهْ * وأدْغِمَنْ في مستَهل اللاحِقَهْ

وإن يكن في اللفظ نون جاري * وحرف إدغام فللإظهارِ

وذاك إظهارٌ يُسَمَّى مطلقا * فلتفقها التبليغَ عنِّي واحْذَقَا

مثاله: "الدنيا" و"قنوان" أَجَلْ * يليه "صِنْوانٌ" وما شئت فسَلْ

الحكم الثالث: الإقلاب ميماً مخفاة في اللفظ

في اللَّفْظِ لا في الخَطِّ ميمٌ مضْمَرَهْ * مَعَ بقـــــاء غُنَّــــــةٍ مُـــعْتَبَرَهْ

هَذَا وللإقْلاَبِ حَـــرْفٌ واحدُ * باءٌ مثـــاله يقـــــول السَّـــــارِدُ:

(يُنْبِتْ لكم) من بعدُ فاعلم واستفِدْ * وشِبْهُهُ في ذا المثالِ يَطَّرِدْ

كذاك إقْلابٌ مع التَّنْوِينِ * يُضَافُ حُكْمُ النُّون بالـتَّسكين

إذْ يُقلَبَــــــان ذَا بِـــبَاءٍ مِيــمَا * مَخْفِيَّةً نُطْقاً ليسَ بها ترقيمَا

الدرس الحادي عشر:

الحكم الرابع: الإخفاء

فِي اللُّغَةِ الإخفَـــاءُ يعـــــني السَّترَا * كذا اصطلاحاً نُطق حرفٍ مُجرى

ما بـــــين إدغـــام وإظهـــار عـــري * عن شــــدَّةٍ بغُنَـــةٍ للمُـــــضْمَرِ

(صِفْ ذا ثنا كَمْ جاد شخصٌ قَدْ سَمَا * دُمْ طَيِّباً زِدْ فِي تُقىً ضعْ ظالِمًا)[30]

صف ذا ثوابٍ بالكفاف جُرِّبا * شاقَ سَراةَ القوم حتى أطربا[31]

زاد فلاحاً بعد تقوى كالضّيا * يظهرْ لَمّاعاً أَصِيخاً وَارَيَـا[32]

إنْ كَانتِ النُّـــونُ بِهَذَا ســاكِنَهْ * في أَحْرُفِ الإخْـفَاءِ تَبْقَى كَـامِنَهْ

مِنْ كِلْمَةٍ أو: كلمتــين فاعــقلِ * وكُنْ عـن التَّكَاسُلِ بِمَـــعْزِلِ

أمّا عَـــن التَّنـوِينِ لاَ يَكُـونُ * إلاَّ بِكَلِـمَتَـيْنِ يَــا أمـينُ

وذاكَ إخفــاءٌ بَلَـى حَقيـقي * مُـؤَكَّـدٌ بحُــجَّة التَّصْدِيقِ

---

[30]–هذا البيت–ليس من نظمي–جمع فيه ناظمه: (حروف الإخفاء وهي خمسة عشر): الصاد–والذال–والثاء–والكاف–والجيم–والشين–والقاف–والسين–والدال–والطاء–والزاي–والفاء–والتاء–والضاد–والظاء. انظر: (مرشد المريد إلى علم التجويد) (ص:9).

[31]–وقلت أيضاً:

صُنْ ذات حُكْمٍ شَخَّصَتْ سَمْتَ القَدَرْ * طِبْ زَيْدُ نفساً وارتقب ضوء الظَّفَرْ

[32]–أصيخا: أي: اسمعا، (وريا): أي: انظرا. والألف بعد الواو في وريا زيدت للوزن فقط.

وقلت أيضاً:

بَغَت الحبيبة ذات غَنْجٍ بل: خَفَرْ * كوفيةٌ سقت المُتَيم فاسْمَهَرْ

الدرس الثاني عشر:

حُكْمُ النُّون والميم المشددتين:

والغُنَّـــــةُ فِي اللُّغةِ التَّرَنُّمُ * إنْ تصطلح صَوْتٌ لذيذٌ مُبْهَمُ

مُــرَكَّبٌ في جِسْمِ نونٍ مِيمِ * يُقال في الحال مع التَّـنْغِيمِ

مثل النَّبَـــا عَمَّ كذا النَّهَــــارُ * ثُمَّ مع تشْدِيدهَـا تَكْرارُ

ثلاثُ أحكامٍ لِمِيمِ سَاكِنَهْ * مُزَانَةٍ لَيْسَتْ أخي بِالشَّائِنَهْ

الحكم الأول: الإخفاء:

أولها إخفا كما قد وردا * بالباء وحدها كذاك انْفَرَدا

مثــاله: (من يعتصم بالله) * كُن واعياً ولا تَكُنْ بِالسَّـــاهِي

كذاك (مالهُم بِهِ مــِنْ علم) * فاقفَه من القـــــرآن كــلَّ حُكْمِ

وذلك الإخفاء حتْماً شَفَوِي * لأنَّ بَعْدَ الميم جا الباء خفي

الدرس الثالث عشر:

الحكم الثاني: الإدغام:

يليه إدغامٌ على الميم اقتصَرْ * إذا الْتَقَى الميمانِ أدْغِمْ مَعْ نَبَرْ

مثل (أضاء لهم مشوا فيه) * أضِفْ نظيراً من مـــثال فيه

الحكم الثالث: الإظهار:

كذا إظهارٌ يَطَال الأحرفا * طُرّاً عدَا باءً وميماً فاعرِفَا

بِهِ يُقَـــالُ دون إدْغَامٍ ولا * إخفا تراهُ بالشفـــــاهِ يُجْتَلَى

مثل (لنجعلها لكم تذكرهْ) * وربُّنا أحق من أن نشكرهْ

(هم سالمون ينقصوك شيئاً) * تبارك الذي أمَدَّ الفيئَا

الدرس الرابع عشر:

حكم لام (أل):

ذي لام تعْريـــــفٍ بحالتين ❋ فـــــلا تكُـــــنْ ذا ريـــــبةٍ ومَيْنِ

الحالة الأولى: الإظهار

أُولاَهُمَا الإظـــــــهَارُ يَا نَجِيبُ ❋ يَليهِ إدْغـــــــامٌ لَهُ ضُـــــرُوبُ

فِي أحْرُفٍ أربَعَةٍ بعْدَ عَشَرْ ❋ إدراكُها يُغنيك عن سِقْط الفِكَرْ

مجْمُوعةً في عِقدهَا منظومَهْ ❋ في (إبْغِ حجَّكَ وخَفْ عَقِيمَهْ)

فإن أتَتْ أَلْ بَعْدَ حَرْفٍ مِنْهَا ❋ تَبْدُو بلفظها ولا تُدْغَمْ بِهَا

وذاكَ إظْهَارٌ يُسَمَّى قَمَرِي ❋ مثاله: (الأبرارُ) و(الباقي) اذْكُرِ

ثم (الغَفُورُ) و(الحكيم) وحْدَهُ ❋ كذا (الجلال) و(الكتاب) بعدهُ

ثُمَّ (الوَدُود) و(الخبير) إذْ تَلاَ ❋ يليه (فتاحٌ) (عليمٌ) قد عَلاَ

زِدْ (القَوِيَّ) و(الملك) و(الهُدَى) ❋ جَلَّ الذي لم يخْلُقِ المَرءَ سُدَى

الدرس الخامس عشر:

الحالة الثانية: الإدغام:

مِنْ بَعْـــــدُ إدْغَامٌ تَيَقَّظْ وانْتَبِهْ ❋ خُـــــذْ خَيْرَ عِلْمٍ جَاء وافْتَخِراً بِهْ

مَنْظـــــــــومَةً في مُنْـــــتَقَى أسْلاكِ ❋ مُحْتـــــاجَةً مِنْـــــكَ إلَـــــى إدْرَاكِ

(طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحْماً تَفُزْ ضِفْ ذَا نَعَمْ ❋ دَعْ سُوء ظَنٍّ زُرْ شَريفاً لِلْكَرَمْ)[33]

---

[33] -هذا البيت-ليس من نظمي-ومما ينبغي أن تعلموا يا أولادي أن علماء التجويد ذكروا أن لحرف اللام في التجويد أربعة أحكام، هي: التفخيم، والترقيق، والإظهار، والإدغام...

ثم ذكروا أن الإدغام: أن ندغم اللام التي قبل الحروف الشمسية فلا نلفظها في تلك الحروف الأربعة عشرة الباقية من الحروف الهجائية، وهي مجموعة في أوائل كلمات هذين البيتين:

طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحْماً تَفُزْ ضِفْ ذَا نَعَمْ ❋ دَعْ سُوء ظَنٍّ زُرْ شَريفاً لِلْكَرَمْ

طال الثَّـــوَا صَرْفاً تضرع مُذْنِبُ * دِنْ حِــــسَّ ظُلــــمٍ زَادَ شَيْنَ المَكسَبُ

وذاك إدغــــامٌ يسَمَّى شمْـــسي * كـ(الطـــور) و(الثمْرَاتِ) شدّ الجرسِ

و(الصادقين) و(الرحيم) فافطنِ * و(التـــــائبُون) و(الضحى) به اعتنِ

و(الذاريات) و(النهار) (الدين) * و(الســـابقون) (الظالمون) الدونِ

(زجاجةٍ) و(الشمس) بعد (الليل) * وكُــلُّ ذِي الحروف كَنْزُ العقلِ

الدرس السادس عشر:

ينقسم لامُ أل أيضاً إلى قسمين آخرين: التفخيم والترقيق

الحالة الأولى: تفخيم اللام

أَضِفْ لِلاَمِ حَالتَيْنِ واجْتهِدْ * (بالله فاستمسك) (هو الله أَحَدْ)

فـــذاك تَرقيــــقٌ وذا تفْخِيمُ * باســـــم الجـــــلالةِ الهدى يَقُــومُ

إن كان ما قبل اسمه مرفوعاً * أو: مُنْــصَباً فَفخِّمِ (البَديعَا)

(تبارك الله)، (أطـــاع الله) * عليـــه قِسْ شواهـــداً أشباها

الحالة الثانية: ترقيق اللام

وإن يكن ما قبــلَهُ مَكْسُورَا * وَصْـــلاً وفَصْلاً ظـــاهراً تقديرا

أو: كانتِ الكَسْرَةُ ذِي أَصْلِيَّهْ * أوْ: وَرَدَتْ عارضَـــةً سَـــوِيَّهْ

(منْ يَهْدِه اللهُ) و(بسم الله) * كم ذا (يُنجِّي اللهُ) مِنْ دَوَاهي

الدرس السابع عشر:

حكم لام الفعل، مع حالتيه: الإدغام، والإظهار

يطالُ لاَمَ الأَفْعُلِ التّسْكينُ * في آخِرٍ وَوَسْـــــــــطَهُ تَبِـــينُ

وحُكْمُهَا الإِدْغَامُ والإِظْهَارُ * في لغةِ الضَّادِ لَهَا أَسْـــرَارُ

الحالة الأولى: الإدغام

فالأول يَكُونُ في حَرْفــيْنِ * لاَمٍ وراءٍ جــا عَـــلَى صِنْفَيْنِ
مِثالُهُ: (قُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلَمًا) * كَذَاكَ (...لا أسألكم) خُذْ فهْمَا
بــذا نطقنا الحرْف بالتشديد * دلالَةَ الإدغَـــامِ فِي تَــــرْدِيدِ

الحالة الثانية: الإظهار

وعند إظْهارٍ يُصيبُ الأحْرُفَا * عَدَا إثنيــن: اللامِ والراءِ اعْرِفَا
مثال إظهارٍ (حملناهُ) و(قلْ * سُبْحَانَ ربّي) لاَمُ فِعْـلٍ قَدْ هُمِلْ
هَذَا أخي الإظْهَارُ إن تَسْتَوْعِبِ * ما كان شادي الحي يَوْماً مُطْرِبِ

الدرس الثامن عشر:

حكم لام (هل وبل):

للامِ هَلْ وَبَلْ حَلْتانِ وهُمَا: * إدْغامُ إظْــهَارٍ ألاَ فافْهَمْهُمَا

الحالة الأولى: الإدغام

أولاهُمَا الإدغــامُ يَأْتِي بَعْدَا * لامٍ لهلْ أو: بلْ تَحــــرًّا الرُّشْدَا
(فَهَل لَّنَا) (بل ربّكم) فابْتَهِلِ * كذاك (بل لا تكرمون) فاعْقِلِ
فالنُّطْقُ بِالتَّشْدِيد حَتْماً يَقَعُ * مــا في اتبــاعِ ما هناك بِدَعُ
ولم يَقَعْ في المُصحفِ الشَّرِيفِ * رَاءٌ وبَعْــدَ لاَمَ هل مَعْطَــوفِ

الحالة الثانية: الإظهار

يَتْبَعُهُ الإظهـارُ مِنْه فاحْذِفِ * لاَماً وَرَا واجْنَــحْ لبــاقي الأحرفِ
(فهل ترى) (بل علموا) (وهل أتى) * تبدُو بلفظٍ لَيْس تُدْغَمْ يا فتى

الدرس التاسع عشر:

حكم الميم الساكنة:

الميم بالتَّسْكِينِ ذي مُنْقَسِمَهْ * نوعين، ميمُ الجَمْعِ ذي مُلْتَتِمَهْ

دَلَّتْ على جَمْعٍ جَرَى مُذكَّرِ * يَجُورزُ لِلْمُحِقِّ أو: للمُفْتَرِي

مثاله: (أنتم عليهم) و(لهم) * (الهاكُمُ) و(هَاؤُمُ) و(مِثْلَهُـــــمْ)

وقد يَجِي جَمْـــــعٌ على تَنْزِيل * بقصْدِ تعظيمٍ أوِ: التَّهْـــــويلِ

وقال بعضٌ: إنَّ مَعْنَى الجَمْعِ * يأتي بحقِ الله حسْبَ الوُسْعِ

وما خلقنا لِلسماوات كما * في رائِعِ الآياتِ ذَا قَدْ أُحْكِمَا

وفي سِوَاه الجَمْعُ قَدْ جَاء ادِّعَا * يَكُونُ مِنْهُ قَاصِداً تنطُّعَا

الدرس العشرون:

أقسام الميم الساكنة: الميم الأصلية:

أُتْلُ (أَلَمْ يَعْلَمْ) كذا (أَمْ خُلِقوا * من غير شيء) ذَاكَ حُكْمٌ مُطْلَقُ

للميم أَحْكَـــــامٌ ثلاثة وهِيْ * إخْـــفَا وإدْغـــــامٌ وإظْـــــهَارٌ بَهِـــي

الحكم الأول: الإخفاء

فالميمُ تَخْفَى قبل حرف الباء * شِفَاهِياً بالغُنَّةِ الحسناءِ

فلا تزُمَّ الشَّفتَيْنِ مُطْلَقا * فتظْهَرَ الميم مَعَ البا في اللّقَا

أتى بريح الأهل طيبُ الآسِ * (وَلَم أكـــنْ بعهدهـــم بناسِ)

وتلك ميمٌ في الكتاب تُرْسَمُ * بغير شكْلٍ واللبيبُ يَفْهَمُ

الحكم الثاني: الإدغام

فِي مِثْلِهَا تُدْغَمُ هَذِي الميمُ * بالكُلِّ والإدغَامُ ذَا تَتْمِيمُ

الدرس الحادي والعشرون:

ينقسم الإدغام: إلى تام، وناقص

فَذُو تَمَامٍ مِنْ حُرُوفٍ أَرْبَعَهْ * مِيمٌ ونُونٌ وكذا لاَمٌ وَرَهْ

الإدغام الناقص:

ونَاقِصٌ بالباء والواو اقْتَرَنْ * لاَ تَشْكُوَنْ فِي العلومِ -مِنْ-وَهَنْ

فِي الأول فالحرف المدغم اخْتَفَهْ * عند انطلاق الصوت ذاتاً وصفَهْ

وفي الثَّنِي اختفاءُ هذا المُدْغَمِ * ببعض أحكامٍ (لِغُـنَّهْ) فافْهَمِ

عند التقا النون بيـــا والواو * أقـــبل على دروسنا يا رَاوِي

كذا معَ الإطباق عند الـــطَّاءِ * لَـمَّـــا تَـلاَقَى مَـرَّة بـــالتَّاءِ

كذاك الاستعلاء عند الـقـافِ * في أحدِ الوجـــهـين صُحْبَ الكافِ

الدرس الثاني والعشرون:

أحكام المدّ وأقسامه وتعريفه:

المَدُّ يــــعني لغـــةً زيادَهْ * والمَــــطَّ يـــا مُريدُ خُذْ إفَـــادَهْ

مثال: (يُمْدِدْكُمْ) بمالٍ أي: يَزِدْ * كُمْ، فاشْكُرْ الله على فَضْلٍ ويَدْ

إن تَصْطلحْ أطِلْ زَمَانَ الصَّوْتِ * بحرفِ مُـــجْهَرٍ كذا أوْ: خَـــفْــتِي

عند اعتراضِ همزةٍ أو: ساكِنِ * فاتْلُ بِلهجِ الخــائِفِ والآمِـــنِ

وعَكْسُهُ القـصْرُ أو: التَّقْصـــيرُ * لاَيَسْتَوِي العــــاجِـزُ والقَـــدِيرُ

فالقصْرُ حَبْسٌ عند أهْلِ اللّغَةِ * وفي اصطلاحٍ حرفُ مَدٍّ مُثْبَتِ

مِن غير مَا زِيَّـــادَةٍ عليه... * فَـــلاَ تَمِلْ عَـــنْهُ ولاَ إلَيْـــهِ

وأَحْرُفُ المَدِّ ثَلاثٌ فـــــاعْلَمِ * (أيُـــــو) تُقَالُ في اتساق مُحْكَمِ

فألفٌ ما قبلـــــها مَفْتُـــــــوحُ * مثال: (المال) (قـــــال) ذا تَوْضِيحُ

والياءُ ذِي ما قَبْلَهَا مَكْسُورُ * (حينٌ)، و(قِيلَ)، (الْفِيلُ) ثم (العِيرُ)

والياءُ ذي سَـــــاكِنـــــةٌ مَضْمُومُ * ما قبـــــلها، فَسِـــــرُّهَا مَخْـــــتُومُ

نحو (يقولُ)، (الطورُ) و(الرسولُ) * وغيرُهـــــا مـــــا قصدُهُ مَأْمُولُ

وكُلُّ ذَا يُسْمَى بِمَدٍّ أصـــــلي * أو: الطبيعي فـــــاكتُبَنَّ وامْـــــلِ

الدرس الثالث والعشرون:

والمَدُّ ذَا أقْسَـــــامُهُ إثْنـــــــــانِ: * أَصْلِي وفرعِي، فاسْتَمِعْ بَيَانِي

فالأوَّل الذي بـــــلاَ تَـــــوَقُّفِ * بِالهمز والتسكينِ صَاحِ فاعْرِفِ

الله نورٌ لِلسـمـــــــاوات[34] بلـــــى * سُبْحَـانه قد جَلَّ ربّـــــاً في العُلاَ

وثَـــــمَّ كلـــــمتان في القـــــرآن * قد ضمَّنَا محـــــاسِنَ البـــــيانِ

مدُّ الطبيـــــعي في أنا متى يليـــ * ـها حـــــرْفُ غير الهمز هَيَّا رَتِّلِ

أَوْ: هـــــمزُ مكْسُورٍ بخفض الـمَخْرَجِ * في رقّـــــةِ الصـــــوتِ بِهَا فلتَلَهَج

نحوُ (أنا خـيْرٌ) كذا و(إنْ أنَا * إلا نذيرٌ) فـــــافهمنَّ قصْـــــدَنَا

أَوْ: إنْ وقفـــــنَا مَـــــرَّةً عليْـــــها * مَدٌّ طبـيعيْ فـــــافْطِنَنْ إليـــــهْا

فِي حَرْكتـــــينِ ضَـــــمّ أَصْبُعَيْنِ * أو بَسْطَهَـــــا مِن دُونَ أَيِّ مَيْـــــنِ

ولفْـــــــظُ لكـــــــنَّا هُوَ يُزَالُ * ألفُهَا يَطَالُـــــــــــهَا

إجْمَـــــالُ

فـــــاقرأهُ لكـــــنَّا وَمُدَّ حَال الوقْفِ * مَدّاً طبيعـــــياً بُعَيْدَ الحـذْفِ

[34]–فيه إشارة إلى الآية: (35) من سورة النور: (الله نور السموات والارض).

الدرس الرابع والعشرون:

أسباب المد:

وقِــــفْ على أسْبَـــــاب مَدٍّ وهِيَا * ثــــلاثـــةٌ تُفيــــدُ مِنْـــهَا شَيَّا
هَمْزٌ سُكونٌ بعْدَ هَذَا شــدّةُ * تحلو بـــــها على اللســـانِ مَدَّةُ

أحكامه ثلاثة:

أَحْكَامُهُ ثَلاثَةٌ مَعْرُوفَــــــهْ * بِمُسْتَحَبٍّ رَمْزُهَا مَوْصُـــــوفَهْ
أولها الوجـــوبُ فالجــوَازُ * ثــمَّ اللُّــــزُومُ لِي بــه إعــزازُ
فَمَدٌّ وَاجــبٍ لهُ اتِّصَـــالُ * ولا بـــهذا المُقْــتَــضَى أمْثالُ
فَحَرْفُ ذا المَدِّ يجي مَعَ السَّبَبْ * في كِلْمَةٍ واحدةٍ تقْضي الأرَبْ
وذا السَّبَبْ هَمْزٌ فَكُنْ ذَا فِطْنَهْ * تخرجْ مِنَ الدَّرْسِ بأوفَى حِصَّهْ
نَحْوُ (النَّبِيْ) (جاء) مع (الملائكهْ) * كذا (تَبْوَأى) كلُّ نَفْسٍ هَالِكَهْ
هَذَا يُسَمَّى واجِبـــاً لِكَــوْنِهِ * مُدَّ بأكْـــثَــرْ حَــركتيْنِ فاعْنِهِ
فعندَ أزْرَقٍ تمـــامُ مَـــدِّه * سِتَّـــةُ حَرَكَــاتٍ بــأصْلِ حَدِّهِ
وعِنْدَ حفصٍ خمسَةٌ أو: أربَعَهْ * تَشْرَحُ صَدْرَ المَرْءِ مِن فرْطِ السَّعَهْ

الدرس الخامس والعشرون:

المد الجائز وأقسامه:

ومَدُّ جَـــــائزٍ يجـــــوزُ مَـدُّهُ * أو: قصْــرُه إذ يسْتحـــيلُ رَدُّهُ
أقْسَـــامُه أربـــعةٌ: مُنْفَصِلُ * إن تـــرغبُــوا في فَهْمِهِ فلتسألوا
يَكُونُ حَرْف المَـــدِّ جزماً آخِــرِ * الكِـــلْمَة الاولى جَابِرٍ لِلخــاطِرِ
والسَّبَـــبُ الهمزُ بأولى الكِلْمَةِ * والثـــانيهْ فانْشـــقْ عَبيرَ النَّسْمَةِ

وعِنْدَ وَرْشٍ رَاوِيــــاً عن أَزْرَقِ * مِقدارُهُ حَرْكَاتُ ستٍّ فاحذقِ

مثــــال: (إنّــــا أنزلنـاهُ) أَنبُـــهِ * (يــــا أيُّها) وقِسْ ولا تعبأْ بِهِ

و(هــــؤُلاءِ) ثُـــمَّ (في أَيَّـــامِ) * ذُق فكرتي، واستوعِبَنْ كلامِي

ومَدّ عــــارِضٍ وللسُّكونِ * وقبـــل حَــــرْفٍ مُحْرِكٍ ذِي ليـــن

إذْ أنَّنـا نقِـــفُ عَلَيْهِ بالسُّكُنْ * مجتهـــداً في كلِّ دَرسٍ لِتكُنْ

مِثالُ قــــول رَبِّ (العَـــالمينَ) * أضِـــفْ إليْه رحمةَ (العالــــينَ)

يجــــوزُ فيه الأوجُه الثلاثـــهْ * لَدَى جَمِيــــع القُــــرَّاءِ الثُّبَاتَهْ

قصْرٌ تَوَسُّــــطٌ كذَا إشبَــــاعُ * قد فاز مَنْ إلاهُمْ أطـــــاعُوا

الدرس السادس والعشرون:

حكم مد البدل:

مدُّ البَدَلْ همزٌ لحرْفِهْ قد سبقْ * يجوز بِهْ مَـــا مَـــرَّ عند الأزْرَقْ

وسائــــر القُراء مَــــدٌّ وَاحِدُ * لَدَيّهِمْ هُــــوْ قَصْرُهُ يــــا ماجدُ

يُسْمَى بَدَلْ لأَنَّ أصلهْ "أَدْركُوا * ذا" همزتان ساكنٌ ومُحْرَكُ

فأبْدِلِ الســـاكِنَ حَرْفَ مَدِّ * بحَسْبِ حَرْكَةِ الأُلَى فاسْتَـهدِ

فَنَـــعْتُهُ مَدُّ بَدَلْ حقيــــقيْ * فانْزلْ على الإقــــرار والتَّصْدِيق

(آمَنُ) (ءَأْمَنُ) و(أُوتِي) بِذَا * (أُوْتِي)، (إيمانًا) (إِئْمانًا) كَذَا

كَذَاكَ (الأُولَى) (الأُولَى) (الآخِرهْ) * (الأخِرَهْ) الآصرهْ الأَصِرَهْ

(ٱلْآخِرِ) (الأخِــــرِ) ثم (ٱلْآيَــــةِ) * تخفيفها يُرعى في المُثُلاتِ

وثَمَّ ما يشــــبهُ مَدَّ البَــــدَلِ * فاحْرِصْ على الإخلاص في ذا العَمَلِ

نحْوُ (وَرَاءِيْ) (وَلْيَسُوؤُا) ضِفْ لَهَا * (تَبَوَّءُو) أدْرِكْ بعقلٍ سِرَّهَا

(جآءو)، (رَءُوفٌ)(سَيِّئَاتٌ) جانِبِ * وانْهَضْ إلى الخيْرِ بعزمِ الواثِبِ

إنْ حُقِقَ الهمزُ كــــذا إن سُــــهِّلاَ * مَدَّ البَدَلْ يُمَدُّ فوراً قــــل بلى

أو: أُبْدِلَ حَــــرْفاً هناك آخَرَا * يُــــضِيفُ للألْبَــــابِ فِكراً نَيِّرَا

نحو: (من السمــــاء •ايَةً) كذا * يَــــاسَعْــــد مَن بفهـــــمها تلَذَّذَا

أو: نُقِــــلتْ حَرْكَتُــهُ لِسَــــاكِنِ * مـــا قَبــــلَهُ، ذَا بالإلهِ آمِــــنِ

نحو: (فمَنُ أُوتِيْ) كذا (الإيمَانُ) * قد جَلَّ في عليَائِهِ الرحْمَانُ

وإن يكن أصلُ البدلْ همـــزيْن * قــد وَرَدَا معــاً بحرْكتيْن

مثالُ: (آلِدُ) و(آمنـتم به) * آجلهم جا أصْغِيــــنَّ وانْبَهِ

و(جَاءَ آحدْ)، في السما إلهُ * يَراكَ–جــزماً–وإن لم تراهُ[35]

ما لم يكن فيه سببْ لِلْمَدِّ * مثــل السكـــون بالرسول فاقتَدِ

مثال: (ءآشْفقتُم) كذاك شــدَّةِ * (آمّين) فاقرأ في خشوع المخْبِتِ

فلا يجُـــزْ توَسُّــطٌ إشبــــاعُ * مَنْ يَمْـــلِكِ النَّفْـــسَ فذا شُجَاعُ

وبالتَّوسّطْ أربــــعي الحرْكاتِ * يَـــتْلُوا المَــغَـــاربَهْ بِمُسْــــتَثْنَاةِ

فـإنْ أَتَى الهَمْزُ بُعَيـــدْ سَــاكِـــنِ * مُصَــــحَّحٍ مُتَّصِــلٍ وَوَازِنِ

يكـــون قصــرُ ذَا بحرْكتـــين * يَلُــــوحُ فيـــه كــلُّ شيءٍ زَيْــنِ

مثاله: (القرآنُ) (مسْئولون) * كذلك (الظَّمــــئَانُ) كُـــنْ أميـنَا

يَاءُ (إسْرَائيل) بهَا قَصْرٌ فقطْ * يا حبَّذَا النَّدى على زَهْر سقطْ

وألـــــفُ التَّنْـــوِينَ إنْ تُصَــدَّرِ * بالهَمْــــزِ عنها يُـــوقَفُ بِالقَصْرِ

(شيْئاً) فــ(شيْئَا) او: دعاءً (دُعاءَا) * مَا أجْمَلَ الإصْبَاحَ والإمْسَاءَا

وما أتى مـــن بعْدِ همز الـــوَصْلِ * فَـــنَلْ مِنَ التحصيلِ كـــلَّ فَضْلِ

(إيتِ) (إيتُوني) (المَلِكُ إيتوني) * (لقآءنا ايتِ) أذْهِبَنْ شجُونِي

أمَّـــا يُؤاخــــذ وكذا اشتقاقُهْ * يكـــــون قـــصرٌ قـــالـــهُ نُحَاتُهْ

والقصر في (الآن) يكون ذا وقدْ * فُزْتُمْ فلا تُشْــغَلْ بـــأمْس أو: بِغَدْ

---

[35] –الدال في (آحدٌ) ساكنة للوزن، وقولي: في السما إلهُ، قصدت الآية رقم: (84) من سورة الزخرف، وهي قوله تعالى: (وهو الذي في السماء إلهٌ)، وقولي: (وإن لم تراه) بإثبات ألف بعد الراء مع أن الفعل مجزوم، لضرورة الوزن لا غير.

والمَدُّ في الأوّل أيْ (اءا) يُــــمَدّ * سِتَّــــة حَـــرْكَاتٍ عليها المعتَمَدْ

(عــــادا الأُولَى) مَدُّهَا في الأُولَى * طبيعيٌّ ربِّ اهــدنا السَّبيلاَ

إنْ جَاءَ همزُ الوصل بَعْدَ مَدّ بَدَلْ * يُحْذَفُ وَصْلاً ثَبْتا وقْفَا حَصَلْ

مثال: (لما ترآءا الجـــمعـــانِ) * كَذَا (أســآوا السُّــوأى)دون مَيْن

الدرس السابع والعشرون:

حكم حرف اللين بعد حركة:

إن حَرْفُ[36] مَدّ بين همزتين * في سِتِّ حرْكاتٍ يُمَدُّ دُونَ مَيْنِ

في (بُرءاءُوا) أو: (جآءو أباهُمْ) * لَمْ يَحُلْ خِــبٌّ[37] من ذُلِ[38] نِدَاهم

إن حَلَّ حَرْفُ اللينِ بَعْدَ فتحَةٍ * والهمْـــزِ قَــدِّرْ أربَــعَنَّ حَرْكَةِ

(شيءٌ) و(سَوءاتِها) (كَهَيْئَة) * كـــذلكم (لاَ تَيْــأَسُوا) من رحمَةِ

واسْتَثْنِ منْ ذا صــاح كِلـــمْتَيْنِ * (مَـــوْئِلاً) (المـوْءُودَة) ما أعني

فليس ثَم فيهـــما من مَدِّ * فَفَتّـــحِ الذِهْن وزد في الــكـــدِّ

يكــون مَدّ اللين أو: تـــوسطُ * إنْ جــا بساكــنيْــنِ نطقٌ خَطُّ

(لاَ رَيْبَ) و(البيْتْ) كذاك (الموتِ) * بفاصِلٍ يـحَدُّ مَجْرى الصَّوْتِ

الدرس الثامن والعشرون:

المد اللازم وسببه:

والمــدُّ لازمٌ يكــون السَّبَبُ * فيه سكــون، شِدَّةٌ يا عَرَبُ

بذاك سمــاه بلى القــراءُ * بسِتِّ حــرْكَــاتٍ لَهُ إنْبَــاءُ

[36]-وقولي: (إن حرف مد)، معناه: (إن حَلَّ حرف المد بين همزتين...).

[37]-المراد بالخب هنا: المخادع الذي يخدع الناس.

[38]-بكسر اللام المخففة.

قِسْماه كِلْمِيٌّ كـــــذاك حرْفـِي * جلت صفـــاتُ ربّنا عن وصفِ

فالأول يكـــون في كِلْمَهْ أصِخْ * وقـــل لوجْـــهٍ فاتِنٍ لا تنتفِخْ!

مثـــاله: (مَحْيَـــآيَ) جُلْ تمعَّنْ * و(الحـــاقةُ) (الضَّـــاليـــنْ) أوْ: تفطّنْ

نوعـــاه: كِلْمِيٌّ مُثقَّلُ يُعَدْ * لن تبلـــغ النجَـــاح إِن لَمْ تجتهِدْ

(تتَّبِعَـــانِّ) في إيثارِ الحاجَةِ * كَـــمْ ذَا يَفِي ذُو نجدةٍ بِحَاجَةِ

فسبَبُ المَدِّ هُـناك الشَّدَّةُ * قد تَمْـــنعُ الفقـــير مـــنا عِـــفَّهْ

المد لازمٌ يكون حَـــرْفي * في أحرف تقطعَتْ بالصُّحْفِ[39]

نوعاه حرفيٌّ يجي مُثقَّلاَ * مُخَفَّفاً يَسْبِي السَّرَاةِ العُقَلاَ

في الأول السَّبَبْ هو الإدغامُ * كما أشَرْنا، حبذا الإقدامُ

مُخَفَّف السَّبَبِ ساكِنُ الصِّفَهْ * كالمدّ ثاني مَطْلَعِ لِلبقَرهْ[40]

والمدُّ ثانيٌّ وثالثٌ يُعَدْ * بمطلع الأعراف جزماً يُعتمَدْ

الدرس الأخير (الرجز)، بعنوان: (الستر المكشوف عن أسرار الحروف).

الحمد لله على شتى النِّعَمْ * رب السماوات وبارئ النَّسَمْ

لحرف راءٍ رابعُ الأحكامِ * فَخِّمْ ورَقِّقْ رومُ أو: إشْمَامِ

هذا الأخيرُ ضمٌّ شَفْتَيْنِ لَدَى * وقْفٍ، فكنْ يا طالباً مُجتهدا

مواضعُ التفخيمِ خذها سبعهْ * إنـْفِ عن الإسلامِ كلَّ بدعهْ

إن كانت الراءُ أخي مضمومهْ * "رُوحٌ" و"رُحْماءُ" فخذ معلومهْ

وإن يُصِب (ذي) الراءَ فاعلمْ فتحُ * "يا ربِّ" "قدْراً" نِعْم ذاك النصحُ

إذا تجيء ساكنهْ يا خِلِّي * بُعَيْد فتحٍ مثْلُ (برداً) (خَردلِ)

وإن تكنْ بُعَيْد حرفٍ ساكنٍ * واستثْنِ ياءً واقعاتٍ فافطن

وقبل ذا فتحٌ بلى أو: ضَمٌّ * و"الأمرُ" زِدْ "خُسْرٍ" لديكَ فهمُ

---

[39]-فيه إشارة مني إلى الحروف المقطعة.

[40]-إشارة إلى الكلمة الأولى-الحروف المقطعة-من سورة البقرة: (الم...).

إن تكُ ساكنَهْ بُعَيْد كسرِ ❋ عارِضْ كـ"ربِّ ارجعون" فادْرِ

وبعد كسرٍ أصليٍّ وإن تَكُنْ ❋ ساكنةً بُعَيدَ حرفٍ مُقتَرَنْ

من أحرف استعلا بها قد اتَّصَلْ ❋ في كلْمةٍ واحدةٍ ما قلَّ ودلْ

ذا الشرطُ لم يحصلْ سوى في خمسِ ❋ كِلْمٍ وردْنا في الكتاب الأقدسِ

مثال "إرصاداً" "لبالمرصاد" ❋ "قرطاسٍ" "مِرصاداً" بذاكَ نادِ

وأحرُفِ استعلاَ بذي الألفاظ ❋ مجموعةٌ في (خُصَّ ضَغْطٍ وقِظِ)

وسُمِّيتْ بأحرف استعلاءِ ❋ لكونها مُضَخَّمَهْ يا ناءِ

ترقيقُ راءٍ في مواضعْ خمسَهْ ❋ قد فازَ مَن قَدَّرَ يوماً نفسَهْ

إن تك مكسورهْ وساكنهْ أجَلْ! ❋ بُعيْدَ كسرٍ أصليٍّ بها اتصَلْ

في كِلْمَةٍ واحدةٍ ولم يَقَعْ ❋ حرفٌ لأعْلاَ بعدها لها تَبَعْ

كما يقوله تعالى: "مِرْيَهْ" ❋ "فرعون" "ناصِرْ" قدْ قُدِرْ وقْفِيَّهْ

إنْ تكُ سَاكِنَهْ وبَلْهْ مُطْرَفَهْ ❋ بُعيدَ حرفٍ ساكنٍ ما ألصقَهْ

سوى اليا وقبل هذا الحرفِ ❋ كسرٌ وُقيتَ عَثْرَةً يا إلْفِي

كـ"السحر" و"الذكر" وذاك يَطْرَا ❋ إلا بحالِ الوقْفِ أو: عند الرَّا

فإنْ وَصَلْتَها تحركت وجا ❋ حكمها بحسْبِ حرْكٍ فانْهَجَا

إن تك بعد ياءٍ ساكنهْ بها ❋ تَطَرُّفٌ نالَ المُنَى مَن خَطَّها

"نذيرُ" زِدْ "قديرُ" زِد "بصيرُ" ❋ ثم لِمَن حاز الهُدى سُرورُ

إن تكُ خِلِّي، بعد كسرِ أصلي ❋ ساكنة بعدها حرفٌ عَالِي

وكان عنها فاعلمنْ منفصِلاَ ❋ قد بيَّن اللهُ لنا ما أُشكِلاَ

"ولا تُصَعِّرْ" ثم "أنذِرْ قومك" ❋ فاصبرْ لِتحظى بالرجا أو: تُدركا

خاتمة:

فنسأل الله بلى توفيقًا * وأن يُرِي الحق لنا طريقًا

فكل سهوٍ أو: خطا في قولنا * غفره الله بفضله لنا

-علم مصطلح الحديث:

1 -تبدأ أيها الطالب بحفظ متن مختصر مثل: (متن البيقونية) وشروحه كثيرة وأحسنها: (التحفة السخونية) للعلامة العربي بن المختار مؤمن الجزائري ثم الشنقيطي، و(التقريرات السنية شرح البيقونية) لحسن بن محمد مشاط، وشرح الزرقاني، والنبهاني، والعثيمين وغيرهم، وقد نظمت من وراء القضبان-منظومة لأبنائي الأربعة تشبه منظومة البيقونية، أسميتها: (النظم الحثيث في قواعد مصطلح الحديث)-من بحر السريع:

حمداً لربٍّ مُنْعِمٍ مِفضالِ * ثم الصلاةُ على كمالِ هِلاكِ

فإليك مِن منظومةٍ بيقونةٍ * شَذَراتِ شِعْرٍ ذاتِ سَمْتِ جَمَالِ

من طه بَيْقُوني قَبَسْتُ سُطورَها * طاقاتِ زَهْرٍ مِن رِيَاضِ حالِ

لِعاصِمٍ عَفْرا صُهَيْبٍ رُميْصَا * أهْدَيْتُها مِن عُقْرِ سِجني الخَالِ

كَيْ يحفَظوها فَهْيَ حِلْيَةُ طالبٍ * تُغْنِي عنِ الدُّنيا وثروةِ مالِ

شَدَّ الإلهُ بها الغداةَ بِأُزْرِهِمْ * وأنالَهُم ما يرجون مِنْ أفضالِ

إليكَ أقسامَ الحديثِ أخَا النُّهَا * بعضاً فلا تَرْكَنْ لِلَغْوِ مَقَالِ

منها الصحيحُ ذاك أوَّلُ مُسْنَدٍ * ما شَذَّ أو: ما سِيمَ بالإعلالِ

راويه فاعلم كل عدلٍ ضابطٍ * يُعنَى به في الضبط والأنقالِ[41]

---

[41]-انظر: (إمداد السقاة بدلو الرواة) (ص:123) طبعة دار الكتب العلمية بيروت لبنان

وإن شئت قلت: (والإيصالِ) بدل: (والأنقال).

أَلحِْقْ به حَسَناً خفيفاً طُرْقُهُ * تَبدو الرجالُ به نُجومَ ليالِي

أما الذي عن رتبةِ الحُسْنِ انْدَنَى * ذاك الضعيفُ وليس بالمِقْلالِ

ما قد أُضِيفَ إلى النبيِّ فَمُرْفَعٌ * ولِتابعٍ هُوَ مُقْطَعُ الأذْيَالِ

وبِسَمْعِ راوٍ ما اتَّصَلْ إسنادُهُ * للمصطفى فاعْدُدْهُ محضَ تِصالِ

ما جَا عليوصْفٍ فذاكَ مُسَلْسَلُ * كمِثَالِ قَوْلِكَ شَاقَني أطْفَالِي

وكذاك حدَّثنِيهِ ثَمَّةَ قَائمًا * مُتبَسِّماً يَبدُو بأحسنِ حالِ

إلى ان قلت:

يَا صاحِ هذي درَّةٌ منظومةٌ * تُغْنِيكَ عنْ تِبْرٍ وغرٍّ لآلِي

قد صاغَها طيرٌ[42] رمَوْهُ بِمَحْبِسٍ * لكنَّه يُدعى من الأبطالِ

في سِجنِ تطوان الكَئِيبِ مُقَامُهُ * في القهرِ والتنكيلِ والإِذْلاَلِ

غَفَرَ الإلهُ لهُ وفكَّ إسَارَهُ * حتَّى يُحلِّقَ شَامخاً بأَعَالي

فإذا فهم الطالب هذا متن البيقونية، وأتقنه، وأتقن شروحه، انتقل إلى:

2-حفظ متن (نخبة الفكر) وعليها شروح عديدة من أفضل هذه الشروح: (نزهة النظر شرح نخبة الفكر) للحافظ ابن حجر، دار الكتب العلمية، أو: المكتبة العلمية بالمدينة المنورة، أو: بتحقيق: عبد الكريم الفضيلي، نشر المكتبة العصرية بيروت، و(شرح شرح النخبة) لعلي القاري، بتحقيق: شيخنا العلامة عبد الفتاح أبي غدة، والعثيمين، و(حاشية لقط الدرر بشرح نخبة الفكر) للعدوي، و(دليل الفلاح في تعريفات أولية في المصطلح)، أو: (دليل الفلاح في معرفة بعض ألفاظ المصطلح) وهذا نص وبداية المنظومة:

[42]-وإن شئت قلت: (قد صاغها شيخٌ رموه بمحبسٍ).

1-إِنْ شِئْتَ تَعْرِيفاً لِعِلْمِ الْمُصْطَلَحْ * فَإِلَيْكَ فَائِدَةً بِهَا تَنَلِ النُّجَحْ

حد وتعريف علم المصطلح:

2-عِلْمٌ بِهِ حَدُّ الْقَوَاعِدِ وَالأُصُلْ * تَعْرِفْ بِهِ سَنَداً وَمَتْناً يُكْتَمَلْ

موضوعه:

3-مِنْ حَيْثُ رَدٌّ أَوْ: قَبُولٌ فَافْقَهِ * إِنَّ الْمَبَاحِثَ فَاعْلَمَنْ لاَ تَنْتَهِي

ثمرته:

4-مَيْزُ الصحائحْ من سقائِمَ ثَمْرَتُهْ * وأخو النباهةِ حُسْنُ ذِكْرِ طِلبتهْ

الحديث لغة:

5-إن الحديث هو الجديد كما يرى * أهل اللسان فما بذلك مُـمْترى

6-وعلى أحاديثَ ارتأوا في جَمْعه * بخلاف ميزانِ القياسِ[43] ونوعِه

الحديث اصطلاحاً وبعض أنواعه:

7-أما اصطلاحاً ما أضيف إلى النبيْ * قولاً و فعلاً أو: صفاتٍ فاجْتَبِ

8-وكـــذاك تقريرٌ وما قد أَشْبَهَا * قد فاز مَن ربَّ البرية أَلَّهَا

الخبر لغة:

9-لغةً يُــرَادُ به النَّـبَا ذاك الخبرْ * يُجْمَعْ على أَخْبَارِ قَوْلٍ معْتَبَرْ

الخبر اصطلاحاً:

10-وعلى اصطلاحٍ فيه أقوالٌ ثَلَثْ * نِعْمَ الثَّوابُ لـمَن لأُخْرى قد حَرَثْ

وهل الخبر مرادف للحديث:

[43]-فائدة: جاء في: (كتاب السلسبيل في شرح ألفاظ وعبارات الجرح والتعديل) (ص:57/ رقم:45) في الفصل الثاني: (ألفاظ وعبارات الجرح)، تحت عنوان: (السادس: مدلول قول الإمام أحمد في الراوي: "ليس على فلان قياس"): (قال الفضل بن زياد: قلت لأبي عبد الله في إسرائيل وشريك؟

فقال-القائل: الذهبي في (السير) (8/ 205)-: "إسرائيل صاحب كتاب، ويؤدي ما سمع، وليس على شريك قياس؛ كان يحدث الحديث بالتوهم").

11-ما كان ثَمَّةَ للحديث مُرَادِفَا * أي: في الخبرْ معناهما تَآلَفا

12-ما كان يَبْدُو للحديث مُغايِرا * بالعلم تحتلّ المكانَ الظاهِرَا

الفرق بين الخبر والحديث:

13-ما جاء عن هذا النبيِّ الْمُجْتَبَى * فهو الحديث وغيرُه خبرٌ نبَا

14-وأعَمُّ منه فالحديثُ هو الذي* قد جَا عن المختار فانْهَلْ أو: خُذِ

15-أما الخبرْ ما جاء عنه أو: أتى* عن غيره أطيِبْ بغَرسٍ أُنْبِتا

الأثر لغة:

16-إن المرادَ لَدَى اللِّسَانِيِّ بالأثرْ * بقيةُ الشيءِ اسْتَفِد من ذا النظَرْ

الأثر اصطلاحاً:

17-ومُغَايِرٌ لهْ ما أضيف إلى الصَّحَبْ * والتابعين من الفِعَال الـمُستحَبْ

ذكر معاني الإسناد:

18-هذا وللإسْنَادِ مَعْنيَانِ * إقْبِسْ من الشُّعَراءِ سِحْرَ بَيَانِ

19-عَزْوُ الحديثِ لِقائِلِيهِ مُسْنَدَا * مَا أَقْربَ العلماءَ من نَهْج الهُدَى

وهل الإسناد مرادف للسند:

20-ومُرادِفٌ يأتي هُنَالِكْ لِلسَّنَدْ * أتْمِمْ بسلسلة الرجال به الْـمُرادْ

الإسناد لغة:

21-لغةً سَنَدْ يعني به فاسمَع وَعِ * الْمُعْتَمَدْ سِرْ نَحْوَ فَخْرٍ أوْدَعِ

22-كَوْن الحديثِ له استنادٌ إليها * وكذا اعتمادٌ في السياق عليها

الإسناد اصطلاحاً:

23-أما اصطلاحاً سلسِلَهْ لرجالِ * لِلْمَتْن مُوصِلَةٍ أصِـــخْ لـِمَقالي

المتن لغة:

24-مَتْنٌ لساناً ما تعالى أو: صَلُبْ * من أرضنا ما بالُ وجْهِك قد شَحُبْ؟!

المتن اصطلاحاً:

25-أما اصطلاحاً ما له السَّنَدُ انتهى * من ذا الكلامِ يكنْ لذيذاً مُشْتَهَى

المُسنَد-بفتح النون-لغة:

26-في عُرف أرباب اللسانِ المسنَدُ * اسمٌ لِمفعولٍ كذا يَتردد

27-مِنْ أَسْنَدَنْ شيئاً إليه أي: نَسَبْ * إليه عَقل المرءِ كنزٌ مُنتخَبْ

المُسنَد-بفتح النون-اصطلاحاً:

28-وعلى اصطلاحِ فيه ثَلْثُ معانِ * أبشِرْ مريدَ الخيرِ بالتِّبْيَانِ

29-كُتُبٌ تَضَمَّنَ مَرْوِياتٌ مُسْرَدَهْ * من كل صَحْبيّ هناك على حِدَهْ

30-ثم الحديث المتصلْ في السنَدِ * إذْ يُرْفَعَنْ في دِقَّةٍ وتُؤْدَدِ

31-وأنْ يُرادَ بهْ سَنَدْ إذْ يُصْبِحُ * معناه مَصْدَرْ ذاك مياً أوضحُ

ما معنى المُسنِد-بكسر النون:

32-إن تكسِرَن مِن (مُسْنِدِ)-أيْ-نُـونـَا * يَغْدُو به راوي الحديثِ مَعْنَى

33-إنْ كان عِلْمٌ عنده به سَوَا * أوْ: ليس إلا واحداً له رَوَى

من هو المحدث؟

34-كذا محدثْ مَنْ تراه يَشْتَغِلْ * بعلم ذا الحديثِ إن عنه شَغَلْ

35-روايةً دِرايةً نِلْتَ المُنَى * أيْ: سَنَداً متناً له قد بَيَّنَا

36-مُطَّلِعٌ على رِواياتٍ كُثُرْ * كَذَاكَ أحْوَالُ الرواةِ فاعْتَبِرْ

من هو الحافظ؟

37-"حَافِظْ" به قولان: لا تَكُ سَالِ * لِمُحَدِّثٍ لا تَتْرُكَـــنْ مَقَالِي

38-أعلى وأرفَعْ من محدثْ منزِلَهْ * ما يَعْرِفَنْ أكثرُ مما جَهِلَهْ

من هو الحاكم؟

39-و"حاكمٌ" مَن قد أحاط علمًا * بِمُجْمَعِ الحديث حفظاً فَهْمَا

40-مَا فَاتَهُ منها صاح إلا أيْسَرُ * إن المَبَانِي بالمعاني تُثْمِــــرُ

والإثنان لكاتب هذه الحروف-فك الله أسره-، ونظمها الإمام الصنعاني بعنوان: (قصب السكر نظم نخبة الفكر)، ونظمها كاتب هذه الحروف بالسجن المحلي بتطوان، وهذا مطلعها:

الحمد لله العزيز المقتدرْ * صلاته على البشير المنتصرْ

وآله معْ صحبه وسلَّما * تسليمَه الكثير فضلاً مُنْعَما

وبعدُ هذا دفترُ حال السَّفَرْ * جمعه الحافظْ ويُدعَى المُختصَرْ

وصاغه الشيخُ الفتى الحدوشي * في ذا القصيدِ الرائقِ المنقوشِ

إن التصانيف لدى اصطلاحِ * أهلِ الحديث جمة المناحِي

قد كثُرَتْ وبُسِّطَتْ واختُصِرَتْ * وبالمعاني والمزايا اكتَمَلَتْ

فجاءنِي بعضٌ من الإخوانِ * يسألني التلخيص في بيانِ

لبَّيْتُه أجبته لذلك * لِأندرِجْ في تلكُمُ المسالكْ

أقسام الخبر:

لَهُ طُرُقْ بِلا عدَدْ مُعَيَّنِ[44] * طَوْراً وطَوْراً حَصْرُ فوق اثنيْنِ

أو: بها يتِمُّ أو: بواحدِ * حُيِّيْتَ مِن ساعٍ عليه وافِدِ

فالأوَّلُ المُتَوَاتِرُ المُفِيدُ * للعلم باليقين ذا يَزِيدُ[45]

بِهِ تَفِي شُروطُهُ الأربعةِ * وطَيَّهَا فَوائدٌ[46] مجموعةِ

أنْ يَكُ يَرْوِيهِ عَدَدْ[47] كَثِيرُ * وما على الأَرِيبِ ذَا عَسِيرُ

[44]-وإن شئت قلت: (والخبرُ بلا عدد مُعَيَّنِ).

[45]-وإن شئت قلت:

(فأوّلٌ متْواتر يُفيدُ # لعِلمنا اليقينِ يا مُريدُ).

[46]-فوائد-بالتنوين-مصروفة لأجل الوزن.

بِكلِّ طَبْقاتِ السَّنَدْ تكُونُ[48] * ذِي الكثْرة التي لها تُبِينُ

أو: أن تُحِيلَ العادةُ فانتبِهِ * تَواطَهُمْ[49] على كَذِبْ[50] مُشْتَبِهِ

بِأنْ يَكونوا من بَلَدْ[51] مختلفه * جِنْسٍ مذاهبْ[52] لا مُؤْتَلِفَهْ

وَمُسْتَنَدْ[53] خبَرِهِمْ ذَا الحِسُّ * سَمْعٌ ورؤيةٌ كذاك الحِسُّ

وإن يكنْ ذا المُسْتَنَدْ[54] عقلاً كما * قولُ حدوثِ العالَمِ فاستفْهِما

فلا يُسَمَّى ذا الخبرْ[55] متْواتِرا[56] * والحقّ ينفِي الشكَّ لا فيما تَرَى

والمُتْواتِرْ[57] يُقْسَمْ[58] إلى قِسميْنِ * لَفْظِيْ ومَعْنَوِيْ فَحِدْ عن مَيْنِ

فأوَّلٌ ما لفْظُهُ تواتَرا * كذاكَ معناهُ له قد أظْهَرا

كقول طه[59]: "مَنْ كذَبْ[60] عليَّ" * ونحوِهِ ع[61] فاجتهِدْ أُخَيَّ

---

[47]-وقولي: (عددْ) بسكون الدال الثانية، لأجل الوزن.

[48]-وقولي: (طبْقات السندْ) بسكون الباء والدال، لأجل الوزن.

[49]-وقولي: (تواطهُم) بفتح الطاء دون همزة، لأجل الوزن، والأصل (تَوَاطُؤَهم) بفتح الهمزة. معناه: (أن تحيل العادةُ تواطؤَهم على الكذب-وذلك كأن يكونوا من بلاد مختلفة، وأجناس مختلفة، ومذاهب مختلفة، وما شابه ذلك، وبناءً على ذلك فقد يكثر عدد المخبرين ولا يثبت للخبر حكم المتواتر، وقد يقل العدد نسبياً ويثبت للخبر حكم المتواتر، وذلك حسب أحوال الرواة). انظر: (تدريب الراوي) (2/ 177)، و(تيسير مصطلح الحديث) (ص:20) لمحمود الطحان.

[50]-وقولي: (كَذِبْ) بسكون الذال، لأجل الوزن.

[51]-وقولي: (بَلَدْ) بسكون الدال، لأجل الوزن.

[52]-وقولي: (مذاهبْ) بسكون الباء، لأجل الوزن.

[53]-وقولي: (ومستنَدْ) بسكون الدال، لأجل الوزن.

[54]-وقولي: (المستنَدْ) بسكون الدال، لأجل الوزن.

[55]-وقولي: (الخبرْ) بسكون الراء، لأجل الوزن.

[56]-وقولي: (مُتْواتِرا) بسكون التاء الأولى، لأجل الوزن.

[57]-وقولي: (المُتْوتِر) بسكون التاء والراء، لأجل الوزن.

[58]-وقولي: (يُقسَمْ) بسكون الميم، لأجل الوزن.

[59]-وقولي: (طه) اسم نبينا محمد-ﷺ-حكاية للواقع المشهور-فقط-لأن العلماء أنكروا اسم (طه)، و(يس) لأنها بدون معنى، ويشترط في الاسم أن يكون معروف المعنى.

[60]-وقولي: (كذَبْ) بسكون الباء، لأجل الوزن.

ومعنوِيْ تَوَاتَرا معناهُ * من دون لفظهْ[62] أو: جرى مجراهُ

كما وردْ في رفعك اليديْنِ * أثنا الدعاءِ فاحذَرَنْ من بيْنِ[63]

فبِاعتبار مجْمَعِ الطُّرُوقِ[64] * تواتَرَ اجتنِبْ دواعي الخَرَقِ

أشهر ما فيه من التصانف * عن مجلس التحصيل لا تنصرفِ

"الأزهر"[65] المنثورةُ لِلمبتكِرْ * سيوطيٍّ يَا لَلْبَيَانُ المُبْتَكَرْ

لَخَّصَه في (قَطْفِ أزهارٍ) به * تُلْفِي شِفَاءَ للغليل المُنتهي

كذا كتاب (النظم) للكتاني * محمد بن جعفر الزَّمانِ

والثانيُ المشهورُ وهْوَ المُسْتَفِضْ * بلى على رأيٍ مفيدٌ لِلغَرَضْ[66]

والثالث العزيزُ ليس شَرْطَا * أي: للصحيح صاحِ لا تَشْتَطَّا

وذا خلافاً للمزاعم التي * تُفضِي إلى تعطيل كل فِكرةِ

والرابع الغريبُ يُستفادُ * والكلُّ دون أوّلٍ آحادُ[67]

---

[61]–وقولي: (عِ) أمر بالوعاية.

[62]–وقولي: (لفظهْ) بسكون الهاء، لأجل الوزن.

[63]–وقولي: (من بيْنِ)، أي: الفِراق.

[64]–وقولي: (مجمع الطروق)، عنيت به أن أحاديث رفع اليدين في الدعاء متواترة باعتبار مجموع الطرق، فقد ورد عنه–ﷺ–نحو مائة حديث، كل حديث منها فيه أنه رفع يديه في الدعاء، لكنها في قضايا مختلفة، فكل قضية منها لم تتواتر، والقدر المشترك بينها، وهو الرفع عند الدعاء، تواتر باعتبار مجموع الطرق. انظر: (تدريب الراوي) (2/ 180)، و(تيسير مصطلح الحديث) (ص:21).

[65]– أشهر المصنفات في الحديث المتواتر: (الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة) للعلامة لسيوطي، وهو مرتب على الأبواب، و(قطف الأزهر) للسيوطي أيضاً، وهو تلخيص للكتاب السابق، و(نظم المتناثر من الحديث المتواتر). للعلامة محمد بن جعفر الكتاني. انظر: (تدريب الراوي) (2/ 180)، و(تيسير مصطلح الحديث) (ص:21).

وبين يدي الآن داخل زنزانتي الانفرادية كتاب للشيخ محمد الناصر الكتاني بعنوان: (عيون الآثار فيما تواتر من الأحاديث والأخبار). جاءني هدية من أخينا وصديقنا العلامة حسن الكتاني–فك الله أسري وأسره وسائر المظلومين.

وهناك كتب أخرى في الحديث المتواتر من ذلك كتاب العلامة المرتضى الزبيدي، وكتاب لشيخنا عبد العزيز بن الصديق الغماري والله أعلم.

[66]–وإن شئتَ قلتَ:

..........# عن رأيِ رُبَّ شَوْكِ وَرْدٍ لا يُمِضْ

[67]–وإن شئتَ قلتَ:

فإذا فهم الطالب هذا متن النخبة، وأتقنه، وأتقن شروحه، انتقل إلى:

3-"الاقتراح في بيان الاصطلاح، وما أضيف إلى ذلك من الأحاديث المعدودة من الصحاح" للإمام محمد بن علي القشيري المعروف بابن دقيق العيد، تحقيق: قحطان الدوري، مطبعة الإرشاد ببغداد، أو: دار الكتب العلمية، و"الموقظة في علم مصطلح الحديث" للحافظ الذهبي، تحقيق: شيخنا العلامة أبي غدة عبد الفتاح، و"تيسير مصطلح الحديث" للشيخ محمود الطحان، و(المختصر في علم الأثر) لمحيي الدين الكافيجي، دار الرشد الرياض، و(قواعد في علوم الحديث) للعلامة ظفر أحمد التهانوي، تحقيق: شيخنا العلامة أبي غدة عبد الفتاح، مكتب المطبوعات الإسلامية، و(الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث) للحافظ عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير، والشرح لأحمد شاكر، مكتبة دار التراث القاهرة، أو: مع تعليقات المحدث الألباني، دار العاصمة الرياض، و(المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي) لابن جماعة، تحقيق: محيي الدين رمضان، دار الفكر، و(منهج ذوي النظر) لمحمد محفوظ الترمسي، دار الفكر، و(تدريب الراوي شرح تقريب النووي) للسيوطي، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، دار إحياء السنة النبوية، أو: تحقيق: عزت علي عطية، وموسى محمد علي، دار دار الكتب الحديثية مصر، و(علوم الحديث) لابن الصلاح، تحقيق: الشيخ نور الدين عتر، نشر المكتبة العلمية بالمدينة، و(قواعد التحديث) للقاسمي، دار الكتب العلمية.

4-"توجيه النظر إلى أصول الأثر" للعلامة طاهر الجزائري الدمشقي، دار المعرفة بيروت، أو: مطبعة المطبوعات الإسلامية، حلب، اعتنى به: شيخنا العلامة عبد الفتاح أبي غدة، و(قفو الأثر في صفو علوم الأثر) لرضي الدين ابن الحنبلي، بتحقيق: شيخنا العلامة عبد الفتاح أبي غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، و(النكت على مقدمة ابن الصلاح) للحافظ ابن حجر، دار الراية الرياض، أو: تحقيق: عائشة بنت الشاطي، نشر دار المعارف، و(النكت على مقدمة ابن الصلاح) للزركشي، تحقيق: الشيخ زين العابدين بلافريج، نشر أضواء السلف، و(فتح الباقي على ألفية

والرابع الغريب وهْوَ نَزْرُ # إسنادُه عند الرواةِ عَسْرُ

وكلها آحادٌ إلا الأوّلُ # فيها مردود وفيها مَقْبُلُ

العراقي) للشيخ زكرياء الأنصاري الشافعي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، و(التبصرة والتذكرة شرح ألفية العراقي)، لزين الدين عبد الرحيم بن الحسين، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، و(التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح) للحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي، دار الحديث بيروت لبنان، و(التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد) لأبي بكر محمد بن عبد الغني الشهير بابن نقطة، دار الحديث بيروت، و(فتح المغيث شرح ألفية الحديث) للإمام السخاوي، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، نشر المكتبة السلفية. إلى آخر ما هنالك من مراجع وكتب في (المصطلح).

-كتب السيرة النبوية:

1-مما ينبغي أن يبدأ به طالب العلم الشرعي من كتب السيرة: (الشذرة الذهبية) لشيخنا العلامة الأديب محمد بوخبزة، وقد أهداه لي شيخنا-حفظه الله-وقرأته بزنزانتي الانفرادية مرتين واستفدت منه كثيراً وهو بحق كتاب جميل يحتوي على صفو ولب السيرة النبوية الصحيحة جزاه الله عن الإسلام والأمة خيراً وقد قلت في تقريظه:

خَطَّهَا شَيْخٌ أدِيـــبٌ * فَوَقَّى بالأَدَبْ
رَصَدَتْ خَيْرَ حَيَاةٍ * لِهَادٍ مُنْتَحَبْ
خَبَرَ الأَيامَ والْــخَلْقَ * فِي رِفْقِ الحَدِبْ
جَاءَ للعَالَمِ بِالنُّورِ * لِكَيْ يَجْلُو الحُجُبْ
صَفْوَةُ الله وأسْمَى * مَنْ مَشَى فَوْقَ التُّرابْ
لم يَثُرْ إلا لأجْلِ الْـحقّ * إنْ يَوْماً غَضِبْ
زَادَهُ التَّقْوَى وَقَلْــبٌ * لِبَارِيهِ اقْتَرَبْ
يَا شَفِيعاً لِلْعُصَاةِ * إذَا البَحْرُ الْتَهَبْ

كُنْ مُجِيرِي فِي غَدٍ * إِنَّنِي فِيكَ مُحِبْ

سِيرَةٌ تَأْخُذُ الْـــ * ـــبَابَ عُجْمٍ وَعَرَبْ

فَتَنَزَّهْ فِي رُبَـا * هَـا النَّضِرَاتِ الْعُشُبْ

واستَمِعْ لِلرُّوحِ يَقْـ * ــــرَأُ من خير الكُتُبْ

يَا "أَبَا خُبْزَةَ" أَبْـــ * شِرْ بِعَلْيَاءِ الرُّتَبْ

صُنْعكَ الْيَوْمَ جَمِيــ * ــلٌ فَبُلِّغْتَ الأَرَبْ

و(الرحيق المختوم) للعلامة صفي الرحمن المباركفوري، والأول من جهة الصحة أفضل، بل: لا مقارنة، و(الفصول في اختصار سيرة الرسول -صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم) للحـافظ ابن كثير، و(مختصر السيرة) لمحمد بن عبد الوهاب، فإذا فهم الطالـب هـذه الأجـزاء في السـيرة النبوية، وأتقنها، انتقل إلى:

2- "السيرة النبوية الصحيحة" للعلامة أكرم ضياء العمري، و(زاد المعاد في هدي خـير العبـاد) للعلامة ابن القيم، تحقيق: شعيب وعبد القادر الأرناؤوطين، مؤسسة الرسالة، و(سـيرة النبـي -صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم) للأستاذ محمـود المصريـ، و(صـحيح السـيرة) لصـالح العلي، و(سيرة ابن هشام) وقد خدم الكتاب كثير من المحققين والمصححين، فابحث عن أحسنه تحقيقاً وتخريجاً وتصحيحاً، و(السيرة النبوية) الحافظ الذهبي، وقـد أُلحقـت بـأول كتـاب (سـير أعلام النبلاء)، و(فقه السيرة للغزالي) تصحيح وتخريج المحدث الألبـاني -إلى آخـر مـا كتـب في السيرة النبوية قديماً وحديثاً، وفيما ذكرنا كفاية.

كتبه عمر بن مسعود بن عمر الحدوشي بالسجن المحلي بتطوان


البرنامج العلمي
لطالب العلم
معرفة المراحل التي ينبغي أن يسلكها الطالب
حسب الترتيب العمودي
لفضيلة الشيخ
أبي عاصم عمر بن مسعود الحدوشي
فك الله أسره
مؤسسة
الإعلامية
1430 هـ / 2009 م